

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

# الملف المهدي

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّن

# الملف المهدي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ:

18 رمضان 1432 هـ

2011 / 8 / 19 م

بازھراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلٰی آلِ یٰسِیْنَ، سِیْدِیْ یَا بَقِیَّةَ اللّٰهِ  
مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقدَكَ وَمَا الَّذِیْ فَقدَ مَنْ وَجَدَكَ  
یَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ

## الحلقة الثامنة

### الظلامه / الجزء الخامس

أشياء القائم من آل مُحَمَّد أنصاره أوليائه أحبابه سلامٌ عليكم تَقَبَّلَ اللهُ طاعاتكم، الحلقة الثامنة من المَلَفِّ المَهْدَوِيِّ.

لازال الكلام يترأ تحت العنوان الرابع من عناوين هذا المَلَفِّ عنوان (الظلامه) ولازال حديثي في أجواء التوقيع المهدي الشريف الصادر من الناحية المقدسة كما يقول إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه: وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أسوءُ حسنة، لازلنا في أجواء ظلامه فاطمة التي هي ظلامه مهدي آل مُحَمَّد، الجانب الذي أخذته في حديثي عن ظلامه فاطمة هو التقصير في حقها في الوسط الشيعي وإلا فظلامتها بين المخالفين وبين النواصب وأعداء أهل البيت تلك قضية أخرى، حديثي عن ظلامتها وعن التقصير في حقها في أجواءنا الشيعية وفي وسطنا الشيعي، تَشَعُّبُ المطالب في بعض الأحيان يجعلني أطوي كشحاً عن مسائل كثيرة، فالوقتُ حُكْمُهُ قاس وجار في نفس الوقت. بقيت عندي بقية من حديث ما استطعت أن أكمله ومررت على عَجَلٍ في فناءه، حينما كان الحديث عن كتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي رضوان الله تعالى عليه، وذكرتُ ما قاله في حديثه عن الأنفال وأنَّ للإمام أن يأخذ من الغنيمة ما يريد ما لم يُجحف مر الكلامُ في هذا، وقلت بأن هذا الكتاب شرائع الإسلام رسالة عملية نموذجية، عندنا رسالتان نموذجيتان شرائع الإسلام والعروة الوثقى للسيد كاظم اليزدي رضوان الله تعالى عليه، شرائع الإسلام رسالة عملية نموذجية في الوسط الفقهي الشيعي، متن من المتون التي حظيت بشروح كثيرة وبحث ودرس في أوسطنا العلمية وهي الكتاب الأول الذي يتناوله الدارسون في حوزاتنا العلمية خصوصاً في النجف الأشرف والمدارس الأخرى التي تنهج نفس النهج، ما هي ميزة هذا الكتاب؟ ميزة هذا الكتاب أنه جَمَعَ كما يقول العلماء بين منهج الشيخ الطوسي في رسالته (النهاية في مجرد الفقه والفتوى) وبين منهجه في كتابه (المبسوط)، منهج الشيخ الطوسي كما أسلفتُ في الحلقة الماضية في كتابه المبسوط

هو منهج المخالفين لأهل البيت، وقلتُ بأن الشيخ الطوسي أول من أدخل منهج المخالفين في الوسط العلمي الشيعي وهذه قضية معروفة لدى المحققين ولدى العلماء، من جملة من أشار إلى هذه الحقيقة أو إلى هذه القضية الشيخ محمد تقي التُّستري حفيد الشيخ جعفر التُّستري، الشيخ جعفر الكبير التُّستري، يقولون عن شيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير في مجال اختصاصه ويقولون عن شيخ جعفر التُّستري أيضاً الكبير في مجال اختصاصه.

هذا هو (قاموس الرجال) للشيخ محمد تقي التُّستري أو الشُّشتري، هذه طبعة مؤسسة النشر الإسلامي قم المقدسة، صفحة 616 رقم الترجمة 1435 - جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد أبو القاسم الحلبي - المحقق الحلبي يقول الشيخ محمد تقي التُّستري الرجالي المعروف: هو أول من جعل الكتب الفقهية بترتيب المتأخرين - بترتيب المتأخرين يعني أن المتأخرين رتبوا على ترتيبه العبارة فيها شيء من قصور - هو أول من جعل الكتب الفقهية بترتيب المتأخرين - المتأخرون هم الذين تأثروا بما رتبته المحقق الحلبي في كتابه الشرائع - فجمع في شرائعه - في شرائع الإسلام - لباً ما في نهاية الشيخ الذي كان مضامين الأخبار - مضامين الأخبار كما قلت الشيخ الطوسي جمع الأخبار وربط فيما بينها بجمل - وما في مبسوطه وخلافه - كتاب المبسوط في الفقه الاستدلالي للشيخ الطوسي والخلاف في الفقه المُقَارَن - الذين كانا على حذو كتب العامة في جمع الفروع - يعني الشيخ الطوسي أَلَّفَ المبسوط والخلاف على طريقة المخالفين، في الاستدلال، في التفريع، في العناوين وفي التفصيل، المحقق الحلبي جمع ما بين هاتين الطريقتين في كتابه شرائع الإسلام، يعني ما بين كتاب النهاية وما بين كتاب المبسوط والخلاف، الكتابان اللذان كتبهما الشيخ الطوسي على غرار كتب المخالفين، يعني أن لمسات المخالفين موجودة في كتبنا بشكل وبآخر، جميع الرسائل العملية المتأخرة عن صاحب الشرائع كُتِبَت على نفس النهج ونفس الذوق الذي كتبه صاحب الشرائع، وهذه قضية يعرفها المحققون والمتتبعون للمنهج الفقهي في الوسط الشيعي، لا ضيرَ أن ننتفع من الآخرين في الأساليب، لا ضيرَ أن ننتفع من الآخرين إذا كان هناك شيء مفيد لا ضيرَ في ذلك فالحكمة ضالة المؤمن هو أحمقُ بها أين ما وجدها أخذها هو أهلها، ولكن القضية إذا كانت تتقرب إلى الفكرة إلى العقيدة إلى المضمون المشكلة هنا، القضية ليست في الشكل والقضية ليست في ظواهر الأمور،

الخطر أن تتسرب القضية إلى المضمون، هناك قضية حاكمة في المجتمع وهي قضية سطوة الغالب، الغالب الذي يغلب على الناس يكون بيده الحكم بيده السلطان بيده الأموال له سطوة تؤثر على الطبقة اللاشعورية في النفس البشرية حتى على اللذين يعادونه وهذه قضية واضحة، نحن الآن إذا أردنا أن ندرس الحالة النفسية للمعارضات السياسية عبر التأريخ السياسي المعاصر التي وقفت في وجه طُغاة متجبرين حَكَموا البلاد لمدد زمنية طويلة من حيث لا تشعر المعارضة السياسية تتأثر بطباع وخصال ذلك الطاغية في حالة لا شعورها وفي عقلها الجمعي في طبقة اللاشعورية، هذه قضية طبيعية سطوة الغالب، الغالب الذي يغلب الناس بماله بسمعته بسلطته بسلاحه بأي شيء يتغلب فيه على الناس تكون له سطوة، نحن نخافُ هذه السطوة وفعالاً هذه السطوة نَقَذت في وسطنا الشيعي باعتبار أن الخط المخالف لأهل البيت هو الخط الذي تتبعه أغلبية الناس في بلداننا وحيث ما نعيش، وهو الخطُ الذي بيده السوط وبيده السيف، وهو الخطُ الذي يتربع على عروش الحكم، وهو الخطُ الذي بيده مصائر الناس وبيده الأموال، وهو الخطُ الذي يستطيع أن يصنع النجوم في المجتمع، النجوم على جميع المستويات، يستطيع أن يصنع نجوم السياسة، نجوم الفن، نجوم الأدب، نجوم الفقه، نجوم الرياضة، نجوم الاقتصاد وهذا الخط المخالف لأهل البيت على طول التأريخ.

فهناك مسألة طبيعية في الحياة وفي حياة المجتمعات هي سطوة الغالب على المغلوب وإن كان المغلوب يحاول أن يفر من سطوته لكن في عالم اللاشعور يبقى هناك تأثير، وهذه قضية نفسية لسْتُ واردة في تحليل الأمور النفسية في هذا الملف، لكن تلاحظون التأثير المخالف دخل في بنيتنا الفقهية، بدايةً من زمن الشيخ الطوسي في كتاب المبسوط وكتاب الخلاف لينتقل بآثاره وتأثيراته في أهم رسالة عملية في التأريخ الفقهي الشيعي وهي رسالة شرائع الإسلام، أنا لا أقصد بأن المحقق الحلبي كان يُفتي وفقاً للذوق المخالف أبداً لا أقصد هذا المعنى، المحقق الحلبي من فقهاء الشيعة لكن أقصد بأنه أَلَف هذه الرسالة ناظراً إلى الأساليب التي استعملها المخالفون في نَظْم كتبهم الفقهية وفي طريقة استدلالهم، فهو جمع بين طريقة الشيخ في النهاية، لذلك إذا أردنا أن نتصفح هذه الرسالة شرائع الإسلام يمكن أن نجد في طواياها نصوص روائية هو لا يشير إليها بأنها نصوص ولكنها تأتي على سبيل النص، وللعلم حينما أُلوم المحقق الحلبي في إيراد كلمة الإجحاف المحقق الحلبي من علماء الشيعة الذين عرفوا بطول الباع وبسعة الإطلاع في اللغة وفي الأدب، المحقق الحلبي أديب من الطراز الأول وعالم لغوي حتى حينما دُرِسَتْ كُتُب

المحقق وكان مجموعة من العلماء يحققون هذه الكتب واعترض بعض العلماء على كلمة وكد التي يستعملها المحقق الحلبي في كتبه في الشرائع وفي غير الشرائع فيقول: وكد البقرة، البعض اعترضوا على هذا التعبير بأن الولد للإنسان والبقرة يقال لولدها العجل، لكن حين ذهبوا وبحثوا في طوايا كتب اللغة وجدوا أن هذه الكلمة في أصلها كما تستعمل للإنسان تستعمل للبقرة من دون الحيوانات، يقال: وكد البقرة، وغير ذلك من الشواهد التي تشير إلى سعة إطلاعه في اللغة وتعمقه في الأدب العربي، وهناك من أشعاره الرائقة التي ذكرها الرجاليون وأصحاب التراجم.

قضية أخرى أيضاً في نفس السياق كلمة (الاجتهاد) في روايات أهل البيت جاءت في حقلين، كلمة الاجتهاد جاءت ممدوحة وجاءت مذمومة، أين جاءت هذه الكلمة ممدوحة؟ جاءت هذه الكلمة في روايات أهل البيت ممدوحة في أي حقل؟ في حقل العبادة، الاجتهاد في روايات أهل البيت تعني شدة العبادة، حينما يكون الإنسان في مقام شدة العبادة ومواصلة العبادة يقال عنه مجتهد، المجتهد هو الرجل الذي يكون شديد العبادة، الاجتهاد في روايات أهل البيت هو شدة العبادة، شدة الالتزام بأحكام الشريعة، شدة الورع، شدة العبادة، شدة الاحتياط في الدين هو هذا الاجتهاد الممدوح، أما الاجتهاد المذموم والاجتهاد الملعون في روايات أهل البيت هو المنهج الفقهي المخالف لمنهج جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه الذي يدخل تحت هذا العنوان: القياس، الاستحسان، الرأي وسائر أنواع البدع الأخرى التي جاء بها أبو حنيفة وأضراب أبي حنيفة، كلمة الاجتهاد المذمومة والملعونة في روايات أهل البيت الاجتهاد الذي يُقرن إلى أبي حنيفة، علماء الشيعة ألفوا كتباً ضد الاجتهاد وضد المجتهدين وتبرءوا من الاجتهاد والمجتهدين، الشيخ الطوسي مثلاً في كتبه فإننا نجد هذا المعنى واضحاً، الشيخ المفيد، السيد المرتضى، الشيخ الصدوق وغيرهم كثيرون ممن ألفوا كتباً ترفض الاجتهاد وترفض المجتهدين رفضاً قاطعاً وشديداً، وكان علماء الشيعة إلى زمان المحقق الحلبي لا يستعملون هذا المصطلح إلا في هذين المعنيين: المعنى الممدوح وهو شدة العبادة، والمعنى المذموم وهو استنباط الأحكام الشرعية بطريقة القياس والاستحسان والرأي وأمثال ذلك، هذه الكلمة تبدل معناها واستعمل بمعنى آخر في زمن المحقق الحلبي، وهذا هو أيضاً نوع من التأثير بالمصطلح المخالف لأهل البيت وإلا هذه الكلمة لم تكن مستعملة، أقدم كتاب كما يعرف العلماء استعملت فيه كلمة الاجتهاد بنحو ممدوح والمراد منه بذل الوسع في استنباط الأحكام الشرعية هي في كتاب



المعارض للمحقق الحلبي صاحب الشرائع، يعني أن المحقق الحلبي مثل ما انتفع من أساليب المخالفين في بناء رسالته العملية أيضاً أدخل لنا مصطلح من أهم المصطلحات التي نستعملها الآن وهو مصطلح الاجتهاد، قطعاً المحقق الحلبي لم يستعمل هذا المصطلح كما استعمله أبو حنيفة والمخالفون هذه القضية لا بد أن تكون واضحة، ولهذا السبب حين نقرأ في كتب المدرسة الإخبارية حينما يحملون حملة شعواء على المدرسة الأصولية يعتبرون بأن المدرسة الأصولية قد نهجت المنهج المخالف لأهل البيت باستعمالهم الاجتهاد وفي بعض الأحيان يقولون بأن هذا الاجتهاد الذي تستعمله المدرسة الأصولية هو اجتهاد أبي حنيفة، وتلك هي صراعات المدارس الفكرية في الوسط الشيعي أو في غيره، وأنا لا أريد أن أسلط الضوء على هذه القضية، الحقيقة أنّ المحقق الحلبي لم يستعمل هذا المصطلح في المعنى المخالف لأهل البيت ولم تستعمل المدرسة الأصولية هذا المصطلح في المعنى المخالف لأهل البيت، إذا كان يؤخذ على المدرسة الأصولية استعمالها هذا الاصطلاح هو أنها جاءتنا بمصطلح من المدرسة المخالفة لأهل البيت ومصطلح مذموم العلماء السابقون ذموا روايات أهل البيت ذمته لكنها أدخلت هذا المصطلح ونحتته نحتاً معنوياً جديداً أعطته معنى آخر، أعطته معنى يتناسب مع فقه الإمام الصادق، قد يختلف الإخباريون والأصوليون في هذه القضية أو في تلك القضية لكن المسلك الإخباري هو مسلك جعفري والمسلك الأصولي هو مسلك جعفري، وبالنتيجة هذه المسالك وهذه المدارس مردها إلى اجتهادات العلماء، والعلماء ما بين الخطأ والصواب يترددون ما بين الاجتهاد الصائب وما بين الاجتهاد الخاطيء.

إن كان ذلك في المدرسة الإخبارية التي ترفض هذا المصطلح وترفض أن يقال لعلمائها مجتهدون، تسمي علماءها بالفقهاء بالمحدثين بالمفتين وترفض أن تسمي علمائها بالمجتهدين، والقضية قضية شكلية في الحقيقة، وإن كان الأولى بالمدرسة الأصولية أن لا تستعير المصطلحات لكنها استعارت كثيراً من المصطلحات، وحتى من القواعد وإن وجهتها توجيهاً يتناسب والمسلك الشيعي، هذه قرائن وهذه إشارات وومضات تنبئنا بمدى تأثير الغالب على المغلوب وكيف للغالب من سطوة على المغلوب تتسرب شيئاً فشيئاً وتتسرب أيضاً شيئاً فشيئاً، في البداية تتسرب ثم بعد ذلك تتسرب، تتسرب أي أنها تأخذ مكانها الثابت بحيث لو اعترض عليها أحد فإن الجميع يرفضون، مع أن حقائق الأمور إذا أردنا أن نرجع إلى أصولها فإنها مختلفة جداً، ومن جملة أسباب الخلاف بين هذه

المدارس بين المدرسة الأصولية والإخبارية والعرفانية والشيخية هو قضية المصطلحات، ومن أين جاءوا بالمصطلحات ومن أين استوردوها، والصراع على أشده في حلقات العلم، وربما لو وفقنا أن أبسط الكلام في ملف المدارس الشيعية يكون الحديث بشكل أوسع عن هذه المدارس وجميع هذه المدارس هي مدارس تدعو لأهل البيت، وهي في خط أهل البيت لكنها قطعاً ليست معصومة هذه قضية لا بد أن نعرفها فإن هذه المدارس أسسها وقام عليها وقام بها ولازال القائمون فيها وعليها ما هم على حد العصمة، مدارس يختلط فيها الخطأ بالصواب لكنها كلها تسعى في منهج أهل البيت وكلها تؤدي إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه رغم اختلاف الأساليب والمنهج، الحاكم الذي يحكم على هذه المدارس هو إمام زماننا، نحن في رواياتنا نجد بأن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه له يومٌ عظيم، له يومٌ عظيم يجمع فيه علماء الأرض، علماء الأديان، علماء الأفكار، الفلاسفة ويحكم عليهم ويحكم في آرائهم، الروايات هكذا أخبرتنا، في ذلك اليوم يحكم الإمام الحجة لهذه المدارس أي هذه المدارس أقرب إليه وأي هذه المدارس أبعد عنه، وإلا نحن في عصر الغيبة لا نستطيع أن نقول بأن هذه المدرسة هي المدرسة الوحيدة الأقرب كل هذه المدارس تدعو إلى أهل البيت ويختلف فيها الخطأ من الصواب من مدرسة إلى أخرى، وإنما يكلف الإنسان على قدر معرفته والنتائج التي يصل إليها على قدر بحثه وسعيه والروايات تقول إن الله سبحانه وتعالى:

يدّاق العباد على قدر عقولهم، لا أريد الخوض كثيراً في هذه القضية لكن هذه الإشارات كإدخال مصطلح الاجتهاد كترتيب الرسالة العملية وفقاً للنهج المخالف لأهل البيت تأثراً في جانب منها بالنهج المخالف لأهل البيت كل هذه الأمور وغيرها كثير تنبئ إلى قضية التسرب والتشرب، تسرب الفكر المخالف في أوساطنا، ولذلك نحن بحاجة إلى نهضة وبحاجة إلى وعي إن لم يكن إلى نهضة على الأقل، نحن بحاجة إلى نهضة لتنقية الساحة الشيعية من الفكر المخالف، بحاجة إلى مدارس جديدة، بحاجة إلى جامعة على الأقل جامعة كبيرة، بحاجة إلى فضائيات، بحاجة إلى مدارس تنتج مبلغين يبلغون فكر أهل البيت يخلصون فكر أهل البيت من هذا التسرب والتشرب الذي وصل إلينا، إمامنا أمير المؤمنين يقول: عجبتُ من أمر هذه الأمة كيف أشربت حب هذا الرجل وصاحبه، هذا التشرب بدأ من السقيفة وينتقل إلينا شيئاً فشيئاً تارةً بطريق جلي وأخرى بطريق خفي، تارةً بطريق يدخله أناس من وسطنا على نحو التعمد وأخرى يدخل إلينا بطريق بطريق التلصص من دون أن نستشعر به ويدخله

أناس بحسن نية من دون أن يلتفتوا إلى أضراره، هذا الفكر مثل الغدة السرطانية، لأننا نجد أصوات هنا وهناك مخالفة لأهل البيت في الوسط الشيعي لو بحثنا عن أصلها لوجدنا أنها قد تَسَرَّب إليها وتشرب في داخلها وفي ذاتها الفكر المخالف من دون أن يشعر هؤلاء وفي بعض الأحيان ربما عندهم رغبة ونزعة باتجاه المخالفين لأهل البيت، نحن نلمس ظاهرة في جوانب من مجتمعنا في كثير من الأحيان حينما يكون الحديث عن أهل البيت كان في الفضائيات، في المجالس، في الدروس نجد من الناس إعراضاً، لا أقول من كل الناس من بعض الناس إعراضاً، وحينما يكون الحديث في أي شيء نجد من الناس انبساطاً وهذه قضية واضحة في البيوت في العوائل إذا كان الحديث عن أهل البيت نجد هناك إعراضاً عند البعض، حين أقول عند البعض، عند البعض ممن يدعي أنه من شيعة أهل البيت وممن يدعي أنه في دائرة الالتزام، نحن لا نعتب على أولئك الذين لا علاقة لهم بأهل البيت، أولئك الذين يجدون المتعة في شيء آخر، الكلام مع أولئك الذين يقولون بأننا من أتباعهم ومن المُلتزمين بمنهجهم الحديث مع هؤلاء، ذكرتُ في كلامي يوم أمس بأن لي علماً بحقائق وبقوائم موجودة في وسطنا العلمي ربما قد تكون في بعض الأحيان أنكى من هذا الذي قرأته من الكتب وتلك حقيقة، بعض المؤمنين طلب مني أن أشير إلى بعض هذه الحوادث، أنا قلت بأنني لا أملك دليلاً عليها لذلك ما تطرقتُ إليها وسوف لن أتطرق إليها، لكن نزولاً عند رغبة بعض إخواننا المؤمنين أشير إلى حادثة واحدة ومن دون أسماء من دون تفاصيل، لأنني لا أملكُ سنداً محسوساً أعرضه بين أيديكم لو كنتُ أملكُ سنداً محسوساً أعرضه بين أيديكم إلا أنني متأكدٌ 100% من هذه الواقعة.

في الوقت الذي ثارت فتنة السيد فضل الله، ثارت الفتنة في مدينة قم، وحدث الترشق فيما بين من يؤيد السيد فضل الله وبين من يعارضه، كلام طويل ولا أريد الخوض في هذه التفاصيل، في تلكم الأجواء مرجع من المراجع، لن أذكر أسماء لن أذكر أوصاف لن أذكر تواريخ، لأنني لا أريد أن أذكر شيئاً من دون مستند، والقضية المهمة هي الظاهرة وليس الأشخاص، مرجع من المراجع ومن المراجع المعروفين جداً ذهب جمع من طلبة الحوزة إلى مكتبه، لن أذكر في حديثي هل هو من السادة أم من المشايخ، ذهبوا إلى مكتبه فالتقوا بولده فقالوا له: بأننا جئنا نريد من سماحة المرجع أن يتدخل في هذا الأمر أن يبدئ موقفه في ما طرحه السيد فضل الله، فماذا أجابهم ولده وهو المشرف على شؤون مرجعية أبيه؟ قال: إن سماحة الوالد لا يتدخل في هذه الأشياء التافهة، أي أشياء تافهة؟ هم جاءوا

يطلبون من المرجع أن يحدد موقفه مما قاله السيد فضل الله في خصوص قضية الزهراء من إنكارٍ مظلوميتها والتشكيك في كل أجواء المظلومية، ومما ذكره من أنها تصالحت مع الذين اعتدوا عليها مع أبي بكر وعمر وكذلك من إنكاره لشؤوناتها الغيبية، هذه العقيدة الشيعية الأصلية، السيد فضل الله إما أنكر بعضاً منها أو شكك في البعض الآخر أو سخّف البعض، فقال: هذه أمور لا فائدة من البحث فيها، فكانوا هؤلاء الطلبة يطلبون من المرجع أن يُبدي موقفه في هذه القضية كانوا يتوقعون أن يبادر إلى نُصرة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، لا تقل لي بأن هذا الكلام كلامُ الولد، كلامُ الولد هو كلامُ الوالد، هذا الكلام الذي يُطلق في بعض الأحيان فيقال بأن هذا الكلام كلامُ الأولاد أو كلامُ الأصهار أو كلامُ الحاشية، هذا الكلام يعني يقال للمغفلين لا يقال لمثلي ولمثل غيري ممن يخبرون الساحة ويعرفون الأمر وممن هم جزء من هذا الواقع، قال: إن سماحة الوالد سماحة المرجع لا يعبأ بهذه التوافه وليس من شأنه أن ينشغل بهذه التوافه، شيءٌ حَسَنٌ فإن مرجعنا لا ينشغل إلا بعوالي الأمور وبعضائم الأمور، على قدر أهل العزم تأتي العزائم، كما يقول المتنبي وتأتي على قدر الكرام المكارم، شيءٌ حَسَنٌ أن يكون ساداتنا ومراجعنا بهذا المستوى، وقضية الزهراء فلنغض طرفاً عن أن قضية الزهراء من التوافه فنغض طرفاً عن هذا الأمر ونعتبر قضية الزهراء من التوافه كما قال ولده بأن هذه صغائر الأمور، الموجودون في الساحة العلمية يعرفون هذا النَّفس من التعبير، هذا أن المرجع لا يشتغل أو لا يهتم بصغائر الأمور ليس فقط لهذه القضية جميع هذه القضايا بهذا النحو التي ترتبط بأهل البيت يعبر عنها بهذا التعبير، الموجودون في الساحة يعرفون هذه القضية.

نحنُ قضيتنا كقضية جحا هذه الحادثة الطريفة التي تُثقل عن جحا حين قالوا له: يا جحا المعروف بالملأ ناصر الدين قالوا له: يا ملا ناصر الدين أنت قاضي المدينة وما من أحد يعظ الناس أنت تعال يوم الجمعة الناس يجتمعون في المسجد وأرشد الناس قدم لهم الموعظة ألحوا عليه كثيراً، فجاء يوم الجمعة إلى المسجد وصعد على المنبر قال: أيها الناس هل تعرفون ماذا أقول لكم؟ قالوا: لا، قال: إذاً لا داعي للكلام فأنتم لا تعرفون، نزل، في الجمعة الثانية ألحوا عليه وقالوا قولوا له إذا سأل بأننا نعلم، صعد في الجمعة الثانية قال: أتعلمون أيها الناس ماذا أقول لكم؟ قالوا: نعم نعلم، قال: إذا كنتم تعلمون فلا داعي للكلام ونزل من المنبر، في الجمعة الثالثة ألحوا عليه أيضاً صعد على المنبر اتفقوا أن مجموعة تقول: نعم، ومجموعة تقول: لا نعلم، أيضاً صعد على المنبر وقال: أيها الناس أتعلمون

ماذا أريد أن أقول لكم؟ مجموعة قالت نحنُ نعلم، مجموعة قالت: لا نعلم، قال: إذاً الذين يعلمون يحدثون الذين لا يعلمون، هذه القضية أنا أعلم هناك مجموعة يعلمون بها لذلك أقول الذين يعلمون فليحدثوا الذين لا يعلمون لأنه تفاصيل في القضية موجودة أكثر سوءاً، أنا لا أريد أن أشير إليها لئلا يشخص من هو الشخص الذي أتحدث عنه.

إذاً مرجعنا هو منشغلٌ بكبائر الأمور وبعضائهمها وهذا جيد وقضية الزهراء تافهة من التوافه، فلنضعها جانباً مرت الأيام نفس السيد فضلُ الله في تصريح له وهذا التصريح له خلفيات وأنا لا أريد في خلفياته أيضاً، في ندوة وهذا التصريح مُسجَّل على الفيديو لَمَّا سألوه عن مسألة التقليد قال: بأني أعلم الآن في الوسط الفقهي أنا، هو السيد فضلُ الله والسيد السيستاني وهو لا يعتقد بأعلمية السيد السيستاني علماً، وبَيَّن بعد ذلك في جلساته الخاصة وهذه قضية يعرفها الذين يعرفون السيد فضلُ الله لَمَّا قالوا له سيدنا أنت أشرت إلى أعلمية السيد السيستاني قال: أنا خسرت قم فما أريد أن أخسر النجف، ومواقف السيد فضلُ الله وموازاته السياسية معروفة هذه تُسجل للسيد فضلُ الله، السيد فضلُ الله كان شاعراً، كان كاتباً، أديباً، مثقفاً وكان سياسياً أيضاً يعرف كيف يعمل في وسط الموازنات السياسية، على أي حال لَمَّا قال السيد فضلُ الله بأن أعلم هو أنا وهذه مشكلة الأعلام مشكلة عويصة، قطعاً العلماء كلهم كل واحد منهم يعتقد هو الأعلام، بعض العلماء لا يستطيع أن يكتفوا هذا الأمر فيصرح علناً يقول: أنا الأعلام، بعضهم يستعمل أساليب الإيحاء، بعضهم يستعمل أساليب الانتقاص من الآخرين ينتقص الآخرين يبين جهلهم حتى يتبين علمه، بعضهم ينتفع من أحزاب تؤيده من أشخاص يؤيدونه في نشر هذه الفكرة، وإلا العلماء كلهم كل واحد منهم يعتقد هو الأعلام وهذه قضية راجعة للنفس البشرية كل إنسان مقتنع بما عنده فيرى نفسه هو الأعلام، وإلا لماذا يتصدى س للمرجعية وص و ب و ج وهكذا، وهم يقولون بأنه يجب الرجوع إلى الأعلام، هذه قضية موجودة بين كل العلماء يعني هذا ليس عيباً على السيد فضلُ الله أن يقول أنا الأعلام، كل العلماء يقولون هذا الكلام ولكن لكل واحد أسلوبه، بعض العلماء يستعجل الأمر فيصرح فيقول أنا هو الأعلام، فبعد أن صرَّح السيد فضلُ الله بهذا التصريح ووصل الخبر إلى هذا المرجع انتشر جاءنا الفيديو إلى قم، كنا في قم في وقتها ورأينا شريط الفيديو وسمعنا الكلام، انتشر الموضوع لَمَّا وصل الخبر إلى هذا المرجع وعلم بأن السيد فضلُ الله قال بأنه أنا الأعلام والسيد السيستاني هو الأعلام هذا الكلام في بيروت هذا المرجع مباشرةً أرسل ولده إلى لبنان طبع رسالته

العملية، وليس الهدف الأصلي هو الرسالة العملية الهدف الأصلي أن طبع مع الرسالة العملية كراس، أنا لا أحدث أكثر لكن، لأنه لو أريد أن أبين تفاصيل الكراس سيُعرف من هو الشخص ولا أريد أن يُعرف لأنني أريد أن أذهب إلى الجهة التي أريد أن أذهب إليها، خلاصة هذا الكراس هو الطعن بالسيد فضل الله والطعن بمرجعية السيد فضل الله، أنا أقول هذه القضية من الكبائر أم من الصغائر، أيهما أعظم، أيهما أعظم قضية مسألة الأعلمية والتقليد أم قضية الزهراء عليها السلام!؟

قطعاً في نظره هي هذه القضية الأعظم ولذلك بادر إلى إرسال ولده وإلى طبع الرسالة العملية وإلى طبع كراس و و إلى آخره واتصال بأشخاص حينما ذهب ولده إلى لبنان أتصل بأشخاص وأجرى اتصالات بخصوص هذا الموضوع، هذا مثال ومثل هذا إنني أحفظ الكثير، الكثير، أنا جئت بمثال ومثل هذا هناك الكثير، الكثير مما أحفظه وهناك الكثير، الكثير مما لا أحفظه يعلم به الآخرون ولا أعلم به أنا، لستُ عالماً بكل ما يدور في الساحة لكنني أعلم بشيء كثير مما يدور في الساحة ومما يجري في واقعنا الشيعي، وهذا هو الذي يدفعني للحديث ولطرح مثل هذه الموضوعات علّاً أحداً يلتفت ويراجع وعلّاً أحداً يسعى لرفع هذا التقصير إزاء أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الحديث عن السيد فضل الله وفي أجواء السيد فضل الله قد يعتقد الكثيرون بأن ما طرحه السيد فضل الله هو وليد فكره، أبدأ، السيد فضل الله وهو يصرح في أكثر من مرة ولازلت أتذكر المقابلة التي أجراها مراسل مجلة العالم على ما أتذكر اسمه، مراسل مجلة العالم ربما حسن البحراني مراسل مجلة العالم التي تصدر في لندن مراسلها في طهران أجرى مقابلة مع السيد فضل الله حينما جاء إلى طهران بعد أن طرح ما طرح فيما يتعلق في قضية الزهراء صلوات الله وسلامه عليها من إنكاراته و تشكيكاته، فالبحراني يقول له قال: سيدنا أنت تطرح شيء يثير الكلام في وسط الناس في وسط العلماء وربما تختلف فيه مع العلماء، هو أجاب جواب وهذا الجواب حقيقي قال: هناك كثير من العلماء يوافقوني لا يختلفون معي في هذه الأطروحات، وأنا أصدق هذا الكلام 100%، السيد صادق لا كما قالوا في وقتها بأن السيد ليس صادقاً في كلامه، أنا أقول السيد صادق في هذا الكلام هناك علماء كثيرون يوافقون السيد فضل الله، الفارق أن السيد يتكلم هو قال، قال العلماء أكثرهم يلوموني على طرح الكلام في وسط عامة الناس، يقول وأنا أختلف معهم، قال هناك الكثير من العلماء يقولون بأن كلامك صحيح ولكن العوام لا يقبلون به، يقول أنا أختلف معهم فأقول إن الأمة بحاجة إلى صدمة وأنا أؤمن بصدمة الأمة،

لابد أن تُصدم الأمة حتى في الأشياء التي لا يرتضيها الذوق العام، الذوق الشعبي العقائدي العام لابد أن نصدمهم بالحقائق التي يعتقد بأنها حقائق حتى تواجه الحقيقة وبعد ذلك تتغير أفكارها، هذا هو منهج السيد فضل الله، فلا يعتقد معتقد بأن السيد فضل الله جاء بهذه الأشياء من ذاته فقط، السيد فضل الله بعبارة مختصرة ربما الآن يتعجب الكثيرون ممن يسمعونني:

**السيد فضل الله بعبارة مختصرة: هو التطبيق العملي لمنهج السيد الخوئي، السيد الخوئي وضع منهجاً لكن الناس لا تعرف منهج السيد الخوئي في البحث، منهج السيد الخوئي حبيس الكتب وحتى المشتغلون في الوسط الحوزوي الأكثرية لا يعرفون تفاصيل الأمور إلا العلماء الكبار المحققون، طلاب السيد الخوئي العلماء منهم الفضلاء منهم يعرفون هذه الحقيقة، المنهج الذي اتبعه السيد فضل الله، صحيح أن السيد الخوئي لم يشكك في قضية الزهراء لأنه لم يكن الموضوع على بساط البحث، السيد فضل الله وضع القضية على بساط البحث وأثار الشكوك حولها ووصل إلى إنكارات ونتائج بتطبيق منهج السيد الخوئي، لأن السيد الخوئي يثير الشكوك على كل خبر من أخبار أهل البيت، قطعاً في حياته اليومية هو لا يثير الشكوك على أي شيء لكن في مجال البحث وهذه قضية غريبة، يعني السيد الخوئي في حياته اليومية لا يثير الشكوك على أي شيء، مثلاً هل يثير الشكوك في أولاده، في ما يقوم به أولاده، في الذين حوله، في المجتمع الذي حوله، أبداً حياته طبيعية لكن حينما يأتي الكلام إلى أحاديث أهل البيت فهو يثير الشكوك حولها من جميع الاتجاهات ومن يراجع كتب السيد الخوئي إن كان كتاب الرجال وهو من أكبر كتب السيد الخوئي أو الأبحاث الفقهية، منهج السيد الخوئي هو إثارة الشكوك في جميع الاتجاهات على أخبار أهل البيت، قطعاً هو لا يريد إثارة الشكوك لأجل الطعن بفكر أهل البيت وإنما هو مبدأه هو هكذا بأن الأصل في الأخبار أنها غير صحيحة، لابد أن تثبت صحتها لأجل أن يصحح هو في نظره ما جاء عن أهل البيت، هو هكذا يعتقد، وإلا ليس عند السيد الخوئي مشكلة مع أهل البيت، السيد الخوئي يحاول أن يصل إلى ما يعتقد بأنه صحيح لكن الأسلوب الذي جاء به هذا الأسلوب من عنده فلمّا يكون الأسلوب من عنده محتمل الخطأ والصواب، نفس المنهج تأثر به السيد فضل الله، صحيح بأن السيد فضل الله لم يُصرِّح بأنني اعتمدت على منهج السيد الخوئي، لكن الواقع العملي هو هذا، السيد الخوئي يشكك في كل شيء حتى في بعض الأحيان بعض تلامذته يلاطفونه لأجل المُلاطفة لَمّا يدخلون في بحث ويبدأ السيد الخوئي يثير التشكيكات حول الكتب والأخبار**

بعض تلامذته يلاطفونه يقولون: سيدنا ما قولك في سند القرآن عن مُحَمَّد عن جبرئيل عن اللوح عن القلم عن الله سبحانه وتعالى، هل عندك رأي ممكن أن تشكك في هذا السند، على سبيل المُلاطفة لأنه لا يترك شيئاً إلا ويشكك فيه، هذا هو منهج السيد قناعتة.

مثلاً هذا (معجم رجال الحديث) الجزء التاسع من رجال السيد الخوئي، رقم الترجمة: 5401 سُليم بن قيس، السيد يترجم له من صفحة 226 إلى 238 يورد جميع الآراء جميع الأقوال يناقش الأسانيد كلام طويل وربما لو رجع إليه غيرُ المختص لن يخرج بنتيجة لأن البحث سيشتتُه لكن المختصون يعرفون، النتيجة النهائية التي يصل إليها السيد الخوئي في (كتاب سُليم بن قيس) يُفصّل بين شخصية سُليم بن قيس، فهو يمدح سُليم بن قيس لكن كتاب سُليم بن قيس يعتبره كتاب ضعيف، ولذلك أقول غير المختص إذا رجع إلى الكلام ربما لا يميزه بشكل واضح حينما يجد بأن السيد الخوئي يصل إلى نتيجة أنه يمدح سُليم بن قيس، لكن بالنسبة للكاتب فهو يضعفه، كتاب سُليم بن قيس هو المصدر الوحيد الذي تملكه الشيعة الذي ينقل إلينا تفاصيل مظلومية الزهراء، قد نجد مصادر أخرى تنقل جوانب من مظلوميتها لكن مظلومية الزهراء بتفاصيلها وبأجوائها وما دار حولها المصدر الوحيد الذي فصل في هذه القضية هو كتاب سُليم بن قيس، نقله عن أمير المؤمنين عن سلمان عن المقداد عن عمّار عن أبي ذر عن الذين عاشوا الواقعة، ولذلك الأئمة يسمون هذا الكتاب (أبجد الشيعة) يقولون:

من لم يكن عنده أبجد الشيعة كتاب سُليم بن قيس عنده شيء من أسرار آل مُحَمَّد، هذا الكتاب كان مخفي وبقي مخفي إلى زمن الحجاج، لَمَّا بدأ الحجاج يبحث عن سُليم بن قيس، لَمَّا بدأ يبحث عن سُليم بن قيس، سُليم بن قيس أعطاه لشخص آخر، والكلام موجود البحث ووصل الكتاب إلينا، حينما مثلاً نأتي ونضرب هذا الكتاب فإننا نفتح الطريق للتشكيك في كل القضية، صحيح السيد الخوئي ما قال بأن ما جرى على الزهراء هذا الشيء غير متأكد منه غير حقيقي تُثار حوله الشكوك لكنه وصل إلى هذه النتيجة يقول: وكيف ما كان على أي حال فطريقُ الشيخ - يعني طريق الشيخ الطوسي - إلى كتاب سُليم بن قيس بكلا سنده ضعيف - يعني الطريق إلى هذا الكتاب طريق ضعيف لا نستطيع أن نعتمد عليه، التطبيق العملي ما هو؟ التطبيق العملي جاء به السيد فضلُ الله، قال بأن قضية الزهراء غير ثابتة، لأن المصدر الوحيد لمظلومية الزهراء، الآن يأتي من يأتي فيقول بأن القضية مثلاً ثابتة عند السيد



الخوئي وهذا غير موجود في كتبه، وأنا لا أقول بأن القضية غير ثابتة، يقول لي بأن القضية ثابتة عند السيد الخوئي من طرق أخرى يمكن هذا، هذا يمكن، لكن الطريق بهذا الشكل، المنهج الذي يوصل إلى هذه النتائج هو الذي اتبعه السيد فضل الله وهو إثارة التشكيك على كل قضية من جميع الجهات، الآن السيد الخوئي ما إن يتناول رواية وكأن هذه الرواية وجدها في الهواء الطلق ليس لها مصدر ليس لها أصل لم تكن معروفة عند الشيعة، مباشرةً يثير الشكوك عليها من جميع الاتجاهات والسيد الخوئي فطحل عالم محقق كبير معلوماته واسعة إن كان في الرجال إن كان في الدراية إن كان في الحديث في آراء العلماء في الفقه وفي الأصول عنده موسوعية بإمكانه أن يثير الإشكالات من جميع الاتجاهات لكن القضية هي ليست المهارة، ليست في إثارة الإشكالات، نحن حينما تأتينا رواية من أهل البيت في أسوأ الحالات أن راوي هذه الرواية فاسق كذاب القرآن ماذا يقول؟

هذه سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ القرآن يقول إذا كنت متأكد من أن هذا الراوي فاسق يعني الآن مثلاً السيد الخوئي حينما ضَعَفَ الطريق إلى كتاب سليم بن قيس ضَعَفَهُ من جهة محمد بن علي الصيرفي لأنه ذكروا في كتب الرجال بأنه كذاب ومغالي المعروف بأبي سمينة هذا واقع في سند كتاب سليم بن قيس محمد بن علي الصيرفي كذاب، فلنقل كذاب، الشك يُثار حول صفة الكذاب التي تُلحق بالذين يوصفون بالغلو، الذين يوصفون بالغلو هم الذين يحملون عقيدة الولاية وعقيدة البراءة بشكل قوي، يصفهم الرجاليون بالغلو وخصوصاً ابن الغضائري الذي ذَبَحَ رواية الشيعة بأوصافه، والذي لا نملك كتابه ولا نعرف أين هو هذا الكتاب، مجرد أقوال نبجدها في الكتب وإلى اليوم يذبح رواية الشيعة بسيف ابن الغضائري ولا نعلم أن سيف ابن الغضائري كان مصنوعاً من خشب من حديد من طين الكتاب غير موجود، محمد بن علي الصيرفي موصوف بالكذب مذموم إذاً هو فاسق، القرآن ماذا يقول؟ السيد الخوئي ألغى القضية من أساسها القرآن يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ

فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ يعني القرآن يعطيه نسبة 50% صحيح ما قال أرفضوه، لو كان القرآن قال أرفضوه لقلنا بأن خبر الفاسق خطأ 100% قال: فتبينوا، يعني احتمال أن خبر الفاسق 50% صحيح 50% غير صحيح، القرآن ماذا قال؟ ما قال فتبينوا يعني أثيروا الشكوك، معنى تبينوا يعني اجثوا عن قرائن

الصحة لا عن قرائن عدم الصحة، المنهج الذي عليه السيد الخوئي يبحث عن قرائن عدم الصحة وهذا هو منهج السيد فضل الله، وهذه نفس المشكلة التي وقع فيها أحمد الكاتب.

هذا هو كتاب أحمد الكاتب عبد الرسول اللاري المعروف بأحمد الكاتب وقع في نفس هذه المشكلة أي مشكلة؟ هو جاء إلى كل قضية وخصوصاً إلى الروايات تتعلق بالإمام الحجة بوجوده، بولادته، بغيبته من البداية أثار عليها الشكوك رفضها أصلاً ثم جمع لها قرائن متعلّقة من العقل التجريبي وإلا العقل غير التجريبي تلك مسألة أخرى، الناس عادةً حينما تفكر الباحث يبحث وفق العقل التجريبي، جمع لها قرائن واستحسانات عقلية ووصل إلى نتيجة، لكن بالنتيجة هو استعمل نفس الأسلوب الذي استعمله السيد فضل الله، نفس الأسلوب الذي استعمله السيد الخوئي، ولذلك الذين ردّوا على أحمد الكاتب ردودهم ضعيفة لأنهم لا يستطيعون أن يرفضوا منهج السيد الخوئي، حينما أتحدث عن منهج السيد الخوئي هو المنهج الموجود الآن، المنهج العلمي الشائع في إثارة الشكوك حول أحاديث أهل البيت، لذلك الذين ردّوا على أحمد الكاتب بدءوا يرقعون ترقيع لماذا؟

لأنه هو أدانهم من فهم استعمل نفس المنهج المُستعمل في الحوزة، فما يستطيعون أن يقولوا بأن المنهج المستعمل الآن الشائع هو منهج خاطئ، إذا قالوا بأن المنهج هو خاطئ حتى لو كان يدركون ذلك فبالنسبة لهم قد هدموا كل شيء فماذا يقولون؟ يبدءون يرقعون ترقيعات في الردود عليه فجاءت الردود ضعيفة، سبب أن الردود ضعيفة على أحمد الكاتب أن أحمد الكاتب استعمل نفس المنهج الموجود في الحوزة وهو منهج السيد الخوئي إثارة التشكيك على الروايات وعلى الحقائق من جميع الاتجاهات ما يسمى بمنهج العقل الحر، منهج العقل الحر أن هذا العقل غير مقيد لا يمكن أن يكون غير مقيد، العقل صحيح له الحرية لكن العقل إذا كان حر من دون قيود أيضاً سيقع في مطبات، ولذلك الآن القرآن يحدد لنا يقول: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ وضع لنا حدود لا تردوا على الفاسق، وضع لنا حد بأن الفاسق 50% خبره صحيح، ثم وضع لنا حد ثاني قال: فتبينوا، لا قال شككوا، قال تبينوا، تبينوا يعني ابحثوا عن القرائن التي تثبت الخبر لا عن القرائن التي تنفي الخبر، هناك فارق بين المنهجين، بعض الأحيان الإنسان يدخل في منهج وهو لا يعرف بدايات المنهج من نهاياته فيعتقد بصحته لأن هو الشائع، وهذه قضية ليست فقط في زماننا هذا، مرت فترة على الشيعة

بعد زمان الشيخ الطوسي، قبل قليل قلت وأمس قلت بأن الشيخ الطوسي أدخل في الوسط الشيعي كثيراً من فكر المخالفين، على مستوى التفسير، على مستوى الفقه، على مستوى الأصول، على مستوى الدراية والرجال، أدخل كثيراً من فكرهم بأي نية كانت، نحن لا نسيء النية في شيخ الطائفة في الشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليه لكن الحقيقة هي هذه، هذه كتبه وهذه مؤلفاته واذهبوا وابتحوا فيها، ولكن لأن الشيخ الطوسي كانت له قدسية بين الناس لم يستطع أحد أن يرد عليه وبقي العلماء من زمان الشيخ الطوسي إلى زمان ابن إدريس الحلبي الذي فتح باب الرد على الشيخ الطوسي وهم يقلدون، يقال عنهم فقهاء ومجتهدون مثلاً كما هو الاصطلاح في يومنا وإلا في ذلك اليوم كان مصطلح المجتهد مذموم لأنه يعني من أتباع أبي حنيفة، مصطلح المجتهد جاء من زمان المحقق الحلبي والعلامة الحلبي وما بعدهما، يقال عنهم فقهاء وعلماء وأصحاب فتوى ولكن في الحقيقة ما هم كذلك هم مقلدون، الآن الموجود في الجو العام هو تقليد لمنهج السيد الخوئي، السيد الخوئي مدرسة علمية واسعة، الكثير من الفقهاء الكثير من العلماء هم تلامذته كتبه وآراءه تنتشر في كل أصقاع الحوزات العلمية الشيعية لذلك المنهج الموجود العام الغالب هو منهج السيد الخوئي.

نحن مثلاً لا نستغرب حينما نقرأ في كشف المحجة الكتاب الذي قرأت عليكم بعضاً منه في الحلقات الماضية وهو وصية السيد ابن طاووس لولده محمد (كشف المحجة لثمره المهجة) ماذا يقول له؟ يقول: واعلم أن جدك ورّاماً قدس الله روحه - ورّام ابن أبي فراس الذي مرت الإشارة إليه يوم أمس لَمَّا تحدثت عن كتب الأخلاق وقلت هناك كتاب مجموعة ورّام هو هذا ورّام - واعلم أن جدك ورّاماً قدس الله روحه كان يقول لي وأنا صبي ما معناه: يا ولدي مهما دخلت فيه من الأعمال - هو جده من جهة الأم لأن ورّام ما كان هاشمياً، ورّام من أحفاد مالك الأشتر - واعلم أن جدك ورّاماً قدس الله روحه كان يقول لي وأنا صبي ما معناه: يا ولدي مهما دخلت فيه من الأعمال - لأن السيد ابن طاووس سيّد حسني - مهما دخلت فيه من الأعمال المتعلقة بمصلحتك لا تقنع أن تكون فيه بالدون دون أحدٍ من أهل ذلك الحال - يعني كن أنت المتقدم، هو يريد أن يقول له لا تكن مقلداً أنت أبحث بنفسك - يا ولدي مهما دخلت فيه من الأعمال المتعلقة بمصلحتك لا تقنع أن تكون فيه بالدون دون أحدٍ من أهل ذلك الحال سواء كان علماً أو عملاً ولا تقنع بالدون وذكر أن الحمصي - وهو من فقهاء الشيعة ومن علماء الأصول المعروفين من علماء الكلام سديد الدين الحمصي -

وذكر أن الحمصي حَدَّثَهُ - ماذا حَدَّثَهُ الحمصي حَدَّثَ وَرَام - أن لم يبقى للإمامية مفتي على التحقيق - هذه في أي فترة؟ ما بعد الشيخ الطوسي - أن لم يبقى للإمامية مفتي على التحقيق بل كلهم حاك - مجرد يحكون، يحكون ما كتبه الشيخ الطوسي، أيضاً هذا يدخل في سطوة الغالب لأن للشيخ الطوسي كانت غلبة وهيمنة فتكون له السطوة فأراه تنفذ في كل مكان، ولذلك حينما بدأ ابن إدريس بنقض آراء الشيخ الطوسي انقلبت الدنيا على رأس ابن إدريس الحلبي، ويستمر يقول: والآن فقد ظهر - السيد ابن طاووس - أن الذي يُفتي به ويجاب عنه على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدمين - ليس تحقيق مجرد ترديد، يقول: وهذا طريقٌ سهل ما يعجز عنه إلا مسكين ومن همته همة ضعيف مهين - هذه القضية الآن موجودة نفس الشيء، قضية التقليد وترديد نفس الكلام السيد الخوئي إذا كان الناس يقلدونه في الفتاوى هذا موضوع آخر، البحث الآن ليس في الفتاوى، البحث في الآراء التي على أساسها يُنتج الفتاوى وهذه آراء يمكن لأي إنسان أن يُعطي رأيه فيها، إذا كان له علم ودراية، آراء السيد الخوئي محتملة ممكن تكون صحيحة ممكن تكون خاطئة، منهج السيد الخوئي أن يثير التشكيك على المسائل من جميع الجوانب.

الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية واضحة تقول بأن خبر الفاسق 50% صحيح وإلا لو كان 100% غير صحيح لَمَا قالت: فتبينوا، أعطته نسبة بالصححة وقالت تبينوا، التبين ليس هو التشكيك، وإنما البحث عن القرائن التي تشير إلى صحة الخبر، هذا هو منهج القرآن. وحتى الروايات الواردة عن أهل البيت بالاعتماد على خبر الثقة، وإن كان هذا بحث سيدخلنا في تفاصيل أخرى حتى هذه الروايات لَمَا تأمرنا أن نتعبد بخبر الثقة ماذا تريد أن تقول هذه الروايات؟ تقول هذه الروايات بأن خبر الثقة 50% محكوم بصحته 50% الباقية الشرع أعطاه هذه الموثونة فأعطاه الحجية، فحجٌ بحاجة للبحث في القرائن التي تُثبت الأخبار لا بحاجة للبحث في القرائن التي تشكك في الأخبار وتعدم الأخبار، ذلك هو منهج العقل الحر الذي لا يقيد بقيد، العقل الحر يمكن أن نعمل به إذا كنا في الهواء الطلق، أما إذا كان هناك حقائق موجودة على الأرض، يعني مثلاً قضية الزهراء صلوات الله عليها، قضية الزهراء بغض النظر عن كتاب سليم بن قيس على أرض الواقع، قضية الزهراء هل أن الزهراء ما ظلمت، ما تعرضت لأذى؟ هل أن علياً لم تُغصب منه الخلافة؟ هل أن القوم ما حاصروا بيتها، وكتب

القوم مشحونة بهذه الإخبارات؟ هل أن الزهراء ماتت بنحو طبيعي؟ إذاً أين قبرها، لماذا دُفنت سرّاً؟ هذا واقع موجود فيأتينا كتاب سُليم بن قيس يفسر لنا هذا الواقع، حتى لو كان واقع في طريق أبو سميئة هذا الذي وصفوه بالغلو وبالكذب لكن هناك واقع موجود على الأرض، لماذا نرفض هذا الواقع ونؤسس لشيء من الخيال من الفراغ فنبيدي نثير الشكوك على كل شيء، وهكذا في سائر القضايا الأخرى.

المنهج الذي تبعه السيد فضل الله هو منهج السيد الخوئي، والمنهج الآن الموجود لإثارة التشكيك في روايات أهل البيت أي رواية قيل عنها ضعيفة هو هذا منهج السيد الخوئي، السيد الخوئي حينما ينقض الطريق إلى كتاب سُليم بن قيس يعني نقض ما هو موجود في كتاب سُليم بن قيس، سيقول لي البعض أن القضية يمكن أن تثبت من طرق أخرى هذه مسألة ثانية، نحن نتحدث عن منهج، هل هذا المنهج هو المنهج الصحيح الموافق للقرآن، الموافق لسيرة أهل البيت أن نأتي للقضية ونتركها من دون أصل من دون البحث في واقعها وفي نفس أمرها ونبدأ بإثارة الشكوك عليها من جميع الجهات، نحن بإمكاننا أن نثير الشكوك حتى على وجود الله حتى على وجود النبي إذاً لماذا نلوم أولئك الذين يثيرون الشكوك على هذه العقائد الثابتة الحقة؟ نفس القضية هو المنهج واحد في التفكير، المنهج واحد في الوصول إلى الحقائق، القرآن حين يؤسس لنا إن جاءك فاسق بنياً فتبينوا يؤسس على هذا الأساس بأن هذا الفاسق حين نقل خبراً هناك واقع علينا أن نتأكد من هذا الواقع لا علينا أن نرفض القضية من الأساس ونبدأ بإثارة الشكوك عليها، المشكلة مشكلة تحتاج إلى وقفة طويلة لا يمكن أن ألملم أطراف الحديث في هذه المشكلة في هذه العجالة.

في (روضات الجنات) وهذا هو الجزء السابع لمحمد باقر الخوانساري صفحة 150، ترجمة 618: الشيخ الإمام سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي - الذي نقل عنه ورام، الشيخ ورام للسيد ابن طاووس، قبل قليل قرءنا في كشف المحجة لثمره المهجة، هذا الكلام أيضاً موجود ينقله شيخنا الشهيد الثاني - ما نقله عنه - يعني عن سديد الدين الحمصي، نفس الكلام الذي نقله السيد ابن طاووس عن ورام النخعي عن الحمصي - ما نقله عنه شيخنا الشهيد الثاني - شيخنا الشهيد الثاني هو زين الدين العاملي - في كتابه في الدراية - عنده كتاب اسمه الدراية - حيث قال في مقام المنع من الاعتداد بالشهرة المتأخرة عن الشيخ المرحوم قدس سره - يعني الشهيد الثاني يقول ما اشتهر بين العلماء بعد الشيخ الطوسي هذه الشهرة لا يعتد بها - مُعللاً إياه بأن أكثر الفقهاء الذين

نشئوا بعد الشيخ كانوا يتبعونه في الفتوى تقليداً له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنهم به، ومن اطلع على هذا الأمر يذكر المحقق سديد الدين محمود الحمصي والسيد رضي الدين بن طاووس - ويذكر بأن هذا الكلام ذكره في كتابه (كشف المحجة لثمره المهجة) هذا الكتاب له أكثر من اسم هو قال (البهجة لثمره المهجة) مكتوب في بعض الكتب هذا الكتاب هو البهجة لثمره المهجة ولكن المشهور هو كشف المحجة لثمره المهجة، يعني هنا يقول الشهيد الثاني بأن الشهرة عند العلماء بعد الشيخ الطوسي لا يعتد بها الشهرة في آراءهم لماذا؟ لأنهم كانوا في الحقيقة مقلدين للشيخ الطوسي يقول: بأن أكثر الفقهاء - الناس تسميهم فقهاء - الذين نشئوا بعد الشيخ كانوا يتبعونه في الفتوى تقليداً له - وهذه هي سطوة الغالب، نفس الشيء، السيد الخوئي لسطوته العلمية هناك فقهاء كثيرون ربما يفتون برأي يخالف السيد الخوئي على مستوى الرسالة العملية لكن في المنهج العلمي نفس المنهج، القضية ليس في الفتوى الموجودة في الرسالة العملية، ربما تجد تلامذة السيد الخوئي في الفتوى يفتون بفتوى مخالفة لفتوى السيد الخوئي في رسالته العملية لكن المنهج واحد، المنهج نفس المنهج، وهو منهج إثارة الشكوك حول الحقيقة حول الخبر من جميع الجهات، إثارة الشكوك حول الراوي من جميع الجهات، لذلك بحسب منهج السيد الخوئي القليل من الرجال يكونون مورد لقبول كلامهم والقليل من الروايات تكون مورد للقبول بحسب منهج السيد الخوئي، وهناك الكثير من الأمور التي يقبلها السيد الخوئي ويعتقد بها إذا أردنا أن نبحثها بهذه الطريقة تكون غير صحيحة لكنه هو يقول بأنها تثبت عنده من طريق آخر من غير هذا الطريق، فكيف تثبت من طريق آخر؟

ثبتت دلالة على صحتها والمنهج يخالفها ألا يدل ذلك على خطأ المنهج؟ إذا كانت تلك الأشياء صحيحة والسيد الخوئي يعتقد بها وهي ثابتة من غير طريق من غير هذا الطريق ألا يدل على أن هذا المنهج ليس صحيحاً؟ كيف ثبتت تلك الأشياء من طريق آخر وبهذا المنهج تكون غير ثابتة، ألا يدل هذا على أن هذا المنهج ليس صحيحاً؟ المنهج الصحيح هو منهج القرآن هذا المنهج هو الذي يعمل به الشيخ الوائلي، هذا المنهج هو الذي يعمل به السيد فضل الله، هذا المنهج هو الذي يعمل به أحمد الكاتب، هذا المنهج هو الذي يعمل به الكثير من الخطباء والكثير من الكُتّاب وهو إثارة الشكوك من جميع الجهات على الخبر على الحديث دون النظر إلى واقعيات هذا الخبر ومقدماته المغرقة في التاريخ والقرائن الكثيرة، لذلك في (ملف العصمة) أنا بينت بأن الأشياء لا تثبت بهذا الطريق وإنما تثبت عن

طريق القرائن، لا بد أن ندرس القضية من جميع قرائن فتبينوا تبيينوا، تبينوا اجثوا عن القرائن التي تثبت الحقيقة، ومن هذا الطريق ظلمت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، من هذا الطريق، يثار التشكيك في عقائد أهل البيت، يثار التشكيك في منزلة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها.

هناك قضية أنا ما أشرت إليها قبل قليل كنتُ أتحدث عن مصطلح (الاجتهاد) وقلت بأن هذا المصطلح مذموم في روايات أهل البيت، أنا هنا لا أدعو إلى تغييره أنا فقط أجمع لكم قرائن أقول لكم كيف تسرب إلينا الفكر المخالف، هذا الكتاب يوم أمس تحدثت عنه (جامع أحاديث الشيعة) وذكرت لكم قصة كيف أن السيد حسين البروجردي رضوان الله تعالى عليه المرجع الكبير في إيران لَمَّا ذكره السيد الكلبيكاني بهذا الكتاب قال: بأني أرجوا من الله بهذا الكتاب غفران الذنوب والتوفيق والنجاة في يوم القيامة لأن فيه حديث أهل البيت، هذا هو الجزء الأول من جامع أحاديث الشيعة إذا نذهب إلى صفحة 269: العنوان ما هو؟ باب عدم حجية القياس والرأي والاجتهاد وهذا موجود في كل كتب الحديث أن مصطلح الاجتهاد مصطلح مخالف لأهل البيت، أنا هنا لا أذمه ولا أدعوا إلى رفعه أنا فقط أريد أن استدل كيف أن الفكر المخالف نَقَدَ إلينا، وأنا لا أعتقد بأن المجتهدين في المدرسة الأصولية يعملون بمنهج أبي حنيفة أبداً كما يقول الإخباريون، أنا قلتُ سابقاً بأنني لا أقلد أحداً لا من الإخباريين ولا من الأصوليين وإنما أبحثُ في الأمور، ما أجده يطابق أهل البيت يتوافق مع أهل البيت أقبله، باب عدم حجية القياس والرأي والاجتهاد وهذا الكتاب للسيد البروجردي وهو من أئمة الأصوليين، باب عدم حجية القياس والرأي والاجتهاد وحرمة الإفتاء والعمل بها في الأحكام، وأنه لا يجوز تقليد من يفتي بها ويجب نقض الحكم المستند إليها وكذا لا يجوز العمل بفتوى من لا يرى حجية أقوال العترة ولا التحاكم إليه، ذكر في هذا الباب من صفحة 269 إلى 324 تعلمون كم خبر في ذم الاجتهاد ولعن الاجتهاد ولعن المجتهدين؟ 153 خبر من أمهات الكتب المعتمدة، إذا كان هذا العدد موجود عن أهل البيت في ذم الاجتهاد إذاً لماذا التمسك بهذا المصطلح؟ ما الداعي إلى التمسك به، وحتى لو أردنا أن نغض النظر عن هذه القضية، أنتم لاحظوا كيف دخل إلينا الفكر المخالف في اصطلاحاتنا ووصل إلى القمة، 153 خبر ينقلها السيد البروجردي وموجودة في الكتب موجودة في الوسائل وفي الكافي وفي التهذيب وفي الفقيه وفي الاستبصار وفي الوافي وفي المستدرک وفي

البحار وفي كل مكان، موجودة في كل الكتب، 153 خبر من جملة هذه الأخبار مثلاً:  
عن الإمام الصادق: لعن الله أصحاب القياس فإنهم غيروا كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله  
واتهموا الصادقين في دين الله.

رواية أخرى، وهذه رواية مهمة جداً الرواية عن الإمام الرضا، عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلتُ  
لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل  
الحديث إن المؤمنين يزورون ربهم - إلى أن قال - فقال عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه  
وآله قال: قال الله جل جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي وما عرفني من شبّهني بخلقِي وما  
على ديني من استعمل القياس في ديني - القياس هو الاجتهاد - وقال: من ردّ متشابه القرآن إلى  
مُحكّمه هُدِيَّ إلى صراط مستقيم، ثم قال الإمام: إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن  
ومُحكّمًا كمحكّم القرآن فَرُدُّوا متشابهها إلى مُحكّمها ولا تتبعوا متشابهها دون مُحكّمها فتضلوا  
وقال: من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر.

رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على  
أمتي - من هم؟ - قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فسيحرمون الحلال ويحللون الحرام - وهؤلاء الآن  
يقيسون العقائد برأيهم ليس فقط الفقه، الآن نحن ابتلينا بأناس يقيسون العقائد برأيهم، النبي يقول:  
أعظم هذه الفرق فتنة على أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فسيحرمون الحلال ويحللون الحرام.

الرواية عن الإمام الصادق: إياكم وتَقَحُّم الممالك باتباع الهوى والمقاييس قد جعل الله تعالى  
للقرآن أهلاً فأغناكم عن جميع الخلائق - لماذا ترجعون أيها المفسرون لغيرهم؟ - قد جعل الله تعالى  
للقرآن أهلاً أغناكم عن جميع الخلائق لا علم إلا ما أمروا به قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ يقول الإمام: إيانا عنى. الروايات كثيرة، الروايات بحاجة إلى تَبَصُّر وإلى دراسة هذه  
الروايات. الإمام الصادق يقول: إنّ الناس أخذوا هكذا وهكذا فطائفة أخذوا بأهوائهم وطائفة قالوا  
بآرائهم وطائفة قالوا بالرواية - طائفة أخذوا بأهوائهم ما يأتي إلى أهوائهم، وطائفة قالوا بآرائهم على  
حسب القياس، وطائفة قالوا بالرواية حدثوا بما حدثوا، ثم ماذا يقول الإمام؟ - والله هداكم لِحُبّه -



تمسكوا بهم - فطائفة أخذوا بأهوائهم وطائفة قالوا بآرائهم وطائفة قالوا بالرواية والله هداكم لِحُبِّه وحبُّ من ينفَعكم حُبُّه عنده.

رواية أخيرة وأعود إلى كلامي، الرواية ينقلها الشيخ الصدوق في كتابه العيون بسنده عنمن؟  
 عن الحسن بن عليّ - الإمام العسكري - عن الحسن بن عليّ عن أبيه علي بن مُحَمَّد - اقرأ الأسماء للتبرك في هذا السند الشريف - عن الحسن بن عليّ عن أبيه علي بن مُحَمَّد عن أبيه مُحَمَّد بن عليّ - الجواد - عن أبيه الرضا عليّ بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر - روى جدنا عن جبرئيل عن الباري هؤلاء هم القوم الذين يقولون - قال: قال جعفر بن مُحَمَّد الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: يقول أرشدنا إلى الطريق المستقيم أي أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى مَحَبَّتِكَ والمبلغ إلى جَنَّتِكَ . أو . إلى دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك. التمسك بآل مُحَمَّد هو الذي يوصلنا إلى النجاة.

153 رواية تدم وتلعن أصحاب القياس وأصحاب الرأي وأصحاب الاجتهاد كلها تقول تمسكوا بآل مُحَمَّد، هذه الروايات في نفسها تخبرنا عن أي شيء؟ تخبرنا بأن الأئمة سيتركون لنا ما يكفينا من الأخبار، هذه الروايات التي تلعن أصحاب القياس وأصحاب الاجتهاد وأصحاب الآراء هم يلعنونهم ويقولون لنا ابتعدوا عنهم لا تتخذوا سبيلهم، قطعاً هم حكماء، هدايتنا على أيديهم، هم الصراط المستقيم ماذا يعني ذلك؟ يعني أنهم سيتركون لنا حديثاً يكفينا ويكفينا ويكفي الآخرين، وأيضاً يعني أنهم سيبيّنون لنا في نفس هذا الحديث الأساليب التي على أساسها نستطيع أن نتعامل مع هذا الحديث فنعرف الصحيح من غير الصحيح ونعرف كيف نتعامل مع المضامين والمعاني، مثل ما قال الإمام الرضا قبل قليل بأن في كلامهم مُحْكَم ومتشابه، كلامهم كالقرآن فيه مُحْكَم ومتشابه، فيه ناسخ ومنسوخ، فيه عام وخاص، فيه مطلق ومقيد، فيه مجمل ومبين، كيف نستطيع أن نشخص هذه الأمور؟ في نفس كلامهم لأنهم هم قالوا كلامنا نور، كلامكم نور هناك مصابيح هناك إضاءات وضعها الأئمة علينا الأصول وعليكم الفروع، ما قالوا لنا عليكم الأصول، قالوا الأصول علينا نحن نوصل لكم الأصول، أصولهم هذا هو القرآن: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ أخبار الكذابين والغلاة الذين يسمونهم غلاة في علم الرجال هؤلاء على أقل الاحتمال 50% صحيحة الأخبار، نبحت عن

القرائن الأخرى، لماذا تُرفض هذه الأخبار هكذا، أليس هذه الروايات التي تلعن المُجتهدين وأصحاب القياس وأصحاب البدع والرأي تنبئنا يا من تعرفون معارض الكلام، أهل البيت قالوا: لا تكونوا فقهاء حتى تعرفوا معارض كلامنا، معارض الكلام لا تكون فقط بالظاهر اللفظي في الحد المطابق للألفاظ، معارض الكلام تتجاوز الحد المطابقي والدلالة المطابقية وحتى تتجاوز الدلالة التضمنية، أليس هناك عندنا دلالة مطابقية ودلالة تضمنية؟ معارض الكلام تتجاوز الدلالات المطابقية والدلالات التضمنية، أنا لا أريد أن أتعب المشاهدين بهذه المصطلحات لكن في بعض الأحيان الضرورة تلجئني إلى استعمال هذه المصطلحات لأن هذه المصطلحات تخصصية والمشاهد لا علم له بها، مطابقية يعني بحدود اللفظ، هذه الروايات وفقاً لمعارض الكلام فيها تنبئنا بأن أهل البيت لَمَّا لعنوا أصحاب القياس وأصحاب الاجتهاد يعني وضعوا لنا أخباراً وأحاديث تكفيننا ونستغني بها عن تلكم الأساليب والطرق، ولَمَّا يضعون لنا أخبار وأحاديث تكفيننا أليس هناك احتمال للتحريف والتصحيف والنسيان والاشتباه لأن هذه الأخبار سينقلها سيكتبها سيطلعها أناس عاديون مثلي ومثلك، نقع في الخطأ وفي الاشتباه والنسيان، فلا بد أن يضعوا لنا أيضاً أصول وقواعد في داخل هذه الأخبار نستعين بهذه الأصول والقواعد على تمييز الأخبار ومعرفة معانيها، وهذه الأصول والأخبار موجودة، في القرآن موجودة وفي حديث أهل البيت موجودة، وأهم هذه الأصول هذا الأصل إن جاءكم فاسق نبأ فتيبنوا، حينما يُترك هذا المنهج وهذا الأصل ويُؤتى بمنهج العقل الحر يعني أننا نخرج من دائرة.

صحيح لم نفكر بطريقة أبي حنيفة لكن جئنا بطريقة جديدة أخرى، أيضاً اعتمدنا فيها الرأي المطلق الكامل لنفس الإنسان، بينما الدين حقيقة واقعة موجودة والمعصومون حقيقة واقعة موجودة وتركوا لنا حديثاً وعلماً ومعرفةً، وهذه حقيقة واقعة موجودة، لماذا أتعامل معها من خارجها فأني بالشكوك من خارجها فأصعبها عليها، لماذا لا أعمل في داخلها فاستخرج الأصول والقواعد من داخلها واستخرج الحقائق من داخلها، ولذلك حينما يتحدث مثلاً السيد فضل الله ومن يشاطر السيد فضل الله في آراءه يأتي بآراء من خارج الواقع العقائدي، هناك واقع عقائدي متشكل، إذا خرجنا خارج هذا الواقع العقائدي سنأتي بأشياء من خارج الواقع، البحث العلمي له أصول لا يستطيع الإنسان الآن الذي عنده بحث مختبري ويحتاج إلى جو معين درجة حرارة معينة درجة من الرطوبة معينة يحتاج إلى جو معين إلى أواني معينة إلى دوارق معينة لا يستطيع خارج هذا الجو أن يجري التجربة في مكان آخر في درجة حرارة

مختلفة في مكان آخر، لا بد أن يكون في المختبر وتتوفر الآليات لأن هذا هو الواقع العلمي لهذه القضية، الواقع العلمي أيضاً لحديث أهل البيت هو الواقع العقائدي، هناك عالم نفس أمري عقائدي مثل ما يصطلح الفلاسفة هناك عالم نفس الأمر الذي تثبت فيه الحقائق أو لا تثبت وهو الوعاء الفلسفي الأكبر للأشياء، هناك عالم نفس أمري للعقائد، هذا العالم النفس أمري لا بد أن يكون البحث في داخل هذا العالم النفس أمري، هذا العالم تشكله أصول وقواعد من أهل البيت.

حينما تأتي فنجد بأن الإمام المعصوم يضع لنا قانون وهو دستور الزيارة الجامعة أنا أعلم سيقول كثيرون أنت اشخصتته بالزيارة الجامعة أدري، لأنهم لا يعرفون قيمتها، الزيارة الجامعة قانون دستور ميزان، هذا هو الميزان الذي من داخل الواقع العقائدي نأخذُه ونقيس عليه مثل ما تقيس الدول الآن القوانين على الدساتير، دول العالم الآن عندها دستور ثابت مصوت عليه ومفرغ منه محرز، كما يقال أصول محرزة، لَمَّا تأتي القوانين من البرلمان من الهيئة التشريعية هناك لجان تعرض لجان قانونية تعرض هذا القانون المشرع جديداً على الدستور لأن الدستور أصل، الأئمة وضعوا لنا دساتير في عالم الفقه وضعوا لنا دساتير ربما يغفل الكثير عنها، هناك دساتير موجودة في عالم الفقه ودساتير في عالم التفسير ودساتير في عالم الاعتقاد ودساتير في علم الأخلاق وضعوا لنا أهل البيت دساتير في كل شيء، إذا أردنا أن نجمع كلام أهل البيت في علم الأخلاق نجد قد وضعوا دساتير وقوانين على أساسها يمكن أن نقيس ما جاء في روايات علم الأخلاق، فنفهم معاني المتشابهة والمحكم والمطلق والمقيد وإلى آخره، وفي عالم التفسير أيضاً، وفي عالم الفقه أيضاً، وفي عالم العقائد وهو الأهم أيضاً وضعوا لنا دساتير من جملة هذه الدساتير الزيارة الجامعة هذا القول البليغ الكامل، حينما يعطينا المعصوم قولاً بليغاً كاملاً ليس هذا دستور؟ لماذا نذهب نبحث في كتب المخالفين أو نذهب نبحث في عقولنا عن قاعدة أو عن أصل أو عن تشكيك أو عن وساوس أو نقلد عالماً من العلماء لأن له الاسم الكذائي ونترك ما يقوله المعصوم، لماذا هذا؟ ليس هذه ظلامه للإمام الحجة؟

ليس هذه ظلامه لفاطمة حين تركوا القرآن وتركوا أحاديث النبي، وتمسكوا بحديث افتراه أبو بكر وصدقته عائشة وإعرابيُّ يبول على عقبه هذا الموجود في كتب التاريخ، وهذا قاله عثمان لعائشة حينما جاءت تطالب بحقها من عثمان الحق الذي كان يدفعه أبو بكر وعمر لعائشة، عثمان قال لها بأن أبو بكر، أن أبا بكر وعمر كانا يعطيانك ويعطيان حفصة عن طيب نفس، أنا لا أريد أن أعطيك،

قالت: أريد حقي من ميراث رسول الله.

قال: يا عائشة أما أنتي التي جئتني وحرمتي فاطمة من ميراثها، فشهدتني وقتلي بأن النبي قال: بأننا معاشر الأنبياء لا نُورث أو لا نُورث، وشهد معك ذلك الإعرابي البوال على عقبه، أوس بن الحدثان أو غيره بحسب اختلاف الروايات، أيضاً طُرح القرآن جانباً وجيء بأشياء من خارج الواقع وظلمت الزهراء بهذه الطريقة ويُظلم إمام زماننا بهذه الطريقة ويُنكر وجوده، واحد يُنكر وجوده والآخر يشكك في ولادته، والآخر يثبت وجوده ولكن يشكك في مقاماته الغيبية، واحد آخر يقول بأنه محتاج إلى تجارب حتى يخرج تكمل التجربة، واحد ينكر الولادة، واحد يشكك في أهلية الإمام وأكثر من واحد بأنه محتاج إلى تجربة، الآخر يشكك في علمه، الآخر يشكك في مقاماته، الآخر يشكك في ولايته التكوينية وهؤلاء من الوسط الشيعي ومّر الكلام، الآن هذا أحمد الكاتب من الوسط الشيعي من أين جاء؟ جاء من المريخ، هذا ينكر ولادة الإمام الحجة أصلاً وينكر وجوده ومعه من يؤيده.

السيد فضل الله يُنكر ولايته التكوينية بل يقول إن الولاية التكوينية من الشرك ومن الكفر ويقول إن القرآن الكريم بكله دليل على نفي الولاية التكوينية، وهذا موجود في كتبه وفي كلامه وآراءه، بينما القرآن الكريم بكله دليل على الولاية التكوينية وستثبت هذا في الأيام القادمة، القرآن الكريم بكله دليل على الولاية التكوينية، هذا الذي يقول بأن القرآن الكريم بكله دليل على عدم الولاية التكوينية ما أحكم من كتاب الله آيتين وإن كتب تفسيراً طويلاً عريضاً سار فيه على قواعد سيد قطب وأمثال سيد قطب، وآخر مثل السيد باقر الحكيم مرّ كلامه، سيد كاظم الحائري يتحدثون في كتبهم بأنه محتاج إلى التجربة حتى يتكامل تتكامل تجربته، واحد ينكر المقامات، واحد ينكر الأهلية ويتحدث عن تجربة، واحد يُنكر وجوده، أليس هي هذه ظلامه فاطمة، ظلامه الإمام الحجة؟ أليس هذا في وسطنا الشيعي والكلام طويل وعريض ولكن كلُّ هذا يعود إلى المنهج الذي وضعه السيد الخوئي منهج التشكيك في الأشياء من أصلها، ضرب الأشياء من أصلها، قطعاً السيد الخوئي أنا أقول لا يريد الإساءة إلى الإمام الحجة ولا يريد الإساءة إلى أهل البيت هو مقتنع بهذا المنهج، ولكن هو مقتنع بمنهجه لماذا نحن نقتنع بمنهجه!! هذا المنهج الذي جاء به السيد الخوئي هل جاء به من الله؟! هل جاء به من النبي صلى الله عليه وآله؟ منهج هو هكذا توصل إليه واقتنع به، وسواء فهم بعض الروايات تؤيد هذا المنهج أو لم يفهم ذلك وإن كان القواعد الرجالية لا علاقة لها بالروايات، وقواعد علم الرجال الذي كتبه

السيد الخوئي أساساً هو يؤسسها من بُنات تفكيره وبعد ذلك يُحاكم الروايات بها، وفقاً لمباني عقلانية أو مباني عرفية، المباني العقلانية والمباني العرفية يمكن أن يناقش فيها كل أحد، السيد الخوئي يرى رأيه أنا أرى رأيي وأنت ترى رأيك، وحينما أتحدث عن السيد الخوئي ليس القضية المشكلة مع شخص السيد الخوئي، لكن السيد الخوئي هو عنوان هذا المنهج والسيد الخوئي كان السبب في إشاعة هذا المنهج لسطوته العلمية، له سطوة علمية السيد الخوئي، سطوة الغالب، مثل ما انتشر فكر السُلطة في بعض الأزمنة بحكم سطوتها وفكر المخالفين بحكم سطوتهم، كثرة العدد والإمكانات الموجودة عندهم، كذلك العالم الشيعي تكون له سطوة مثل ما كان في زمان الشيخ الطوسي ولاحظتم كلام العلماء الشهيد الثاني، سديد الدين الحمصي، السيد ابن طاووس، ورام النخعي كل هؤلاء من علماء الشيعة يقولون بأن العلماء في تلك الفترة، ابن إدريس الحلي وغيرهم، يقولون بأن العلماء ما كانوا فقهاء حقيقيين وإنما هم في حقيقتهم يقلدون الشيخ الطوسي.

نفس الشيء السيد الخوئي طرح رأي وهذا الرأي صارت له سطوة وانتشر، فصرنا نُحاكم إذا خالفنا السيد الخوئي في رأيه، وصارت عقائد أهل البيت تُحاكم وفق لهذا المنهج وبدأ الناس يخرجون من كل حذب وصبوب يتبنون هذا المنهج وهذه هي الحقيقة لا غير، المشكلة، المشكلة في بعض الأحيان الكثير من العلماء لا أقول أنا قد اخترعت العجلة، هذه النتيجة التي أنا أتحدث عنها لستُ أنا أول من وصل إليها أكثر طلاب السيد الخوئي يعرفون هذه الحقيقة، طلاب العلماء لا الذين فقط يحضرون الدرس، نحنُ في الحوزة العلمية قد يحضر عند العالم أعداد كثيرة من الطلبة لكن النابجون قلائل يكونون في الحوزة العلمية، تأتي إلى الحوزة العلمية أناس أعدادها ربما بالمئات أو بالآلاف يخرج منها أنفار قلائل ممن هم علماء حقيقيون، هذه حقيقة البقية فقط مظاهر وأشكال، العلماء يكونون قلائل في وسط هذه المئات والآلاف، العلماء من تلامذة السيد الخوئي يعرفون هذه الحقيقة، هذه حقيقة أن السيد الخوئي كل شيء يشكك فيه لأجل أن يصل إلى الحقيقة، أنا لا أسيئ في السيد الخوئي أسيئ الظن ولا أسيئ الظن في فكر السيد الخوئي أبداً ولكن السيد رجل له عقلٌ له عينان له يدان طرح رأياً فليعتقد به من يعتقد، الآخرون أيضاً لهم الحرية في أن يعتقدوا ما يعتقدوا وخصوصاً في القضايا العقائدية، لماذا دائماً يُسل هذا السيف سيف رجال السيد الخوئي، سيف السند، تضعيف الأخبار، لماذا يُسل هذا السيف ويُعلم الناس على هذه الطريقة؟! وبالتالي سمعتم كلام الشيخ الوائلي وكلام غيره وستسمعون أيضاً كلام آخر للشيخ

الوائلي ولغيره في طوايا هذا المَلَفِّ، لأن هذا المَلَفِّ الهدف منه أن نعرف تكليفنا بين يدي إمام زماننا، كيف نعرف تكليفنا بين يدي إمام زماننا ونحُرِّقُ لا نعرف الواقع الذي يحيط بنا، الواقع المحيط بنا، لا نستطيع، على أي حال، الوقت طال بنا وأنا لا أريد أن أتشعب في مطالب أخرى بقيت عندي صورة من الصور العشرة، أنا قلت بأن هناك صور عشرة.

الصورة العاشرة: أقف عند السيد مرتضى العسكري رحمة الله عليه عالم معروف له أيادي وفضل فيما كتب في الدفاع عن المذهب، الدفاع عن التشيع، كتبه معروفة ولا حاجة لمدحه شخصية معروفة لكن أقف لأتلمس ظلاماً لفاطمة في منهج هذا المحقق المعروف، السيد مرتضى العسكري عنده كتاب هو صغير في حجمه لكنه حقيقةً غزيرُ المحتوى (حديث الكساء في كتب مدرسة الخلفاء ومدرسة أهل البيت) المجمع العلمي الإسلامي هو تابع للسيد مرتضى العسكري هذا المجمع هو يُصدر كتبه ومطبوعاته، حديث الكساء في كتب مدرسة الخلفاء ومدرسة أهل البيت، السيد مرتضى العسكري في هذا الكتاب جمع نصوص حديث الكساء من كتب المخالفين وذكر المصادر واستقصى، رغم صغر الكتاب لكنه مشحون بالمعلومات وجمع أيضاً نصوص حديث الكساء في الكتب الشيعية لكن وصل إلى مكان وعَثَرَ القلم عند السيد العسكري، حديث الكساء واقعة الكساء لها أكثر من صورة.

أنا عندي محاضرة عنوانها حديثُ الكساء ألقيتها في ولادة الصديقة الطاهرة هذه السنة في احتفال حسينية الإمام المهدي عليه السلام في لندن وهي موجودة على موقع القناة (موقع زهرايون) يمكنكم أن ترجعوا إليها، تحدثت فيها شيئاً عن معالم حديث الكساء، وقلت من خلال الروايات أن هذه الواقعة حدثت أكثر من مرة، السيد العسكري يقصر هذه الواقعة على بيت أم سلمة، الواقعة التي حدثت في بيت أم سلمة ما فيها تفاصيل، الحديث فقط أن النبي جمعهم تحت الكساء ونزلت آية التطهير حينئذ فقط، وأم سلمة أرادت أن تدخل فقال: إنك على خير، وما أدخلها تحت الكساء، هذا المضمون بشكل إجمالي يزيد كلمة ينقص كلمة لكن هذا المضمون العام الموجود في الأحاديث التي نقلها السيد العسكري من كتب المخالفين ومن كتبنا الشيعية واقعة حديث الكساء في بيت أم سلمة، كان الأجدد والأجدى بالسيد العسكري أن يكتب حديثُ الكساء في بيت أم سلمة لأنه أنكر قضية حديث الكساء في بيت الزهراء، إذا نذهب إلى صفحة 15 يقول:

حديثُ الكساء في رواية أخرى - السطور الأخيرة من الكتاب - اتفقت الروايات السابقة في كتب

الفريقين على أن آية التطهير نزلت على رسول الله في بيت أم سلمة، وقد أجلس حوله أهل بيته وجَلَل نفسه وإياهم بالكساء وعارضت تلكم الروايات رواية واحد غير معروفة السند - هو يشير إلى الحديث المعروف الذي نقرأه في المجالس - وعارضت تلكم الروايات رواية واحدة غير معروفة السند تذكر أن القصة وقعت في دار الزهراء بكيفية أخرى - بكيفية أخرى هذه الكيفية أنه لولاهم لَمَا خلقتُ سمَاءً مبنية إلى آخره - غير أن هذه الرواية الواحدة لا تناهض تلك الروايات الكثيرة سنداً وامتناً ولم نرى حاجة للتعرض لذكرها ومناقشتها. حتى ما ذكرها، بينما هو شحن الكتاب بروايات المخالفين، قد يقول أحد بأن هذا من باب الاحتجاج عليهم، لا بأس على العين والرأس، لكن لماذا لا تذكر هذه الرواية وتُضَعَّف - : رواية واحدة غير معروفة السند تذكر أن القصة وقعت في دار الزهراء بكيفية أخرى غير أن هذه الرواية الواحدة لا تناهض تلك الروايات الكثيرة سنداً وامتناً ولم نرى حاجة للتعرض لذكرها ومناقشتها وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. مرتضى العسكري. اسمه مكتوب في آخر الكتاب، ذكر كل هذه الروايات الموجود ذكر الروايات من صفحة 5 إلى 29 ذكر روايات ومصادر من كتب المخالفين لَمَا وصل الحديث إلى رواية الزهراء ورواية تبين فضل الزهراء أعرض عنها وقال هذه الرواية مجهولة غير معروفة. المشكلة هنا أيضاً بين المهم والأهم، السيد مرتضى العسكري عنده علم بكتب المخالفين لكن ما عنده علم بكتب أهل البيت نفس القضية، بذل جهداً كبيراً في كتابه (أسطورة عبد الله بن سبأ) وبذل جهداً كبيراً في كتابه (150 صحابي مختلق) والكتب الأخرى، (أحاديث أم المؤمنين عائشة)، (معالم المدرستين) وغير ذلك، عنده مجموعة من الكتب المهمة السيد مرتضى العسكري وكتب تمتاز بالتحقيق والموسوعية وسعة الإطلاع على كتب المخالفين، لكن هي هذه القضية أن الكثير من علمائنا يهتمون بحديث المخالفين وما عندهم إطلاع واسع بحديث أهل البيت ومصادر حديث أهل البيت.

حديث الكساء برواية الزهراء صلوات الله وسلامه عليها يمكنكم أن تجدوه في (مفاتيح الجنان) موجود، سيقول البعض بأن مفاتيح الجنان كتاب لا قيمة له وهذا من جهله، لأنه أولاً لا يعرف قيمة المؤلف ومنزلة المؤلف بين علماء الحديث كثيراً ما يلقبوه بخاتمة المحدثين شيخ عباس القمي، عالم من أجلة علمائنا ومن أصحاب الخبرة الواسعة في حديث أهل البيت، وثانياً لا يعرف مصادر هذا الكتاب، هذا الكتاب منقول عن الكافي، منقول عن مصباح المتعبد، منقول عن التهذيب، منقول عن الفقيه، منقول عن عيون الأخبار، منقول عن إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس، عن مصباح الزائر،

منقول عن المزار الكبير لابن المشهدي، منقول عن البلد الأمين، منقول عن مصباح الكفعمي، وعن، وعن، وعن، عن أجلة علمائنا وعن كبار علماء الطائفة، هذا مفاتيح الجنان كتاب مهم ومعتبر جداً، هؤلاء الذين ساروا في هذا المنهج تضعيف الأخبار وبعض الأحزاب والمجموعات التي لا علم لها بحديث أهل البيت، غاية ما عندهم كراسات يقرءونها من كتب المخالفين، لا يعلمون قيمة ما موجود في هذا الكتاب، هذا مفاتيح الجنان، هذا اسماً ومسمى مفاتيح الجنان، شيخ عباس القمي حين يُلحق حديث الكساء عن خبرة عن معرفة، عالم من علماء الحديث الكبار أنا أعتبره مصدر من المصادر لعظمة المصادر التي ينقل منها وهو من فضل الإمام الحجة أن هذا الكتاب منتشر في كل مكان وهذه حجة عليكم يا شيعة أهل البيت أن نصوص أهل البيت موجودة في بيوتكم، لستم بحاجة أن يكون البحار عندهم، هذا خلاصة لما موجود في البحار، الزيارة الجامعة هنا موجودة، زيارة عاشوراء هنا موجودة، زيارة عاشوراء أم اللعن لا كالتي طبعها السيد مرتضى العسكري، السيد مرتضى العسكري لا يطبع أدعية ولا زيارات وإن كل سنة كان في طهران وقم يوزع زيارة عاشوراء الخالية من اللعن، مع أن زيارة عاشوراء ذات اللعن أقوى سنداً من سيد مرتضى العسكري نفسه وممن هو أكبر من السيد مرتضى العسكري واردة في أوثق مصادرنا، من أوثق زيارتنا زيارة عاشوراء، أتعلم بأن زيارة عاشوراء هي حديث قدسي، النص منقول عن الله سبحانه وتعالى هو في الروايات هكذا، ربما نتحدث عن هذا المعنى، زيارة عاشوراء ذات اللعن هي حديث قدسي من الأحاديث القدسية التي نقلها لنا الأئمة وإذا ما تصدق لنذهب إلى زيارة عاشوراء، أنا ما كان في بالي أتحدث عن هذا الموضوع.

ربما نتناوله في وقت آخر في الروايات لثلاً أطيل البحث عليكم ويذهب جزء من الوقت، في يوم غد آتيكم بالنص إن شاء الله تعالى لأنني لا أجد وقتاً كثيراً قد بقي من وقت البرنامج.

مفاتيح الجنان هو من مصادر حديث الكساء اليمني أو الكساء اليماني، حديث الكساء اليماني ينقله صاحب المفاتيح من كتاب العوالم، عندنا مصدر من المصادر القديمة وهو كتاب (المنتخب) للشيخ فخر الدين الطريحي والذي يبدو أن سيد مرتضى العسكري يتحدث عن هذا الكتاب، لأن هذا الكتاب ذكر حديث الكساء من دون سند، هو قال: توجد رواية واحدة غير معروفة السند، حديث الكساء الموجود يبدو أنه يتحدث عن رواية حديث الكساء في كتاب المنتخب الموجود في المجلس التاسع من الجزء الثاني صفحة: 259 موجود في هذا الكتاب، هذا كتاب المنتخب للطريحي أو



يسمى بالفخري ويسمى بالمنتخب الكبير الفخري نسبة إلى مؤلفه الشيخ فخر الدين الطريحي، الشيخ فخر الدين الطريحي متوفى سنة: 1085 للهجرة وهو من علمائنا الكبار صاحب كتاب (مجمع البيان) الذي جئت به أمس استخرجتُ منه معنى كلمة الإجحاف، نفس المؤلف الذي أَلَّفَ ذلك الكتاب الذي جئتُ به يوم أمس هو مؤلف كتاب المنتخب هذا المنتخب الكبير، عنده ثلاث كتب المنتخب الكبير والمنتخب الوسيط أو الأوسط والصغير، هذا المنتخب الكبير، المنتخب الكبير عبارة عن مجموعة مجالس كان يلقيها الشيخ فخر الدين الطريحي على شيعة أهل البيت، لكن للعلم الشيخ فخر الدين الطريحي من كبار علمائنا ومن علماء الدراية والرجال وعنده كتب في هذا المجال معروفة، الأشياء التي ذكرها في هذا الكتاب هي الأشياء المعروفة، ماذا تتوقع من عالم كبير يتلو حديثاً على عامة شيعة أهل البيت، هل يأتي بالأسانيد والمصادر؟ لكن هو إنما ذكر الأشياء المعروفة والمتسألمة عند الشيعة، لذلك هو في المقدمة ماذا يقول؟ في المقدمة يقول:

إني موردٌ في الكتاب ما استطرفته من فضائل أهل البيت عليهم السلام ومرائهم وذكر مصائبهم وتعازيهم - أشياء يستطرفها، الاستطراف ينم عن الاعتقاد بها، ولا يكون عنده اعتقاد ما لم يكن هذا الشيء معروف، معروف عند الشيعة، ولذلك صاحب عوالم العلوم الذي ينقل عنه مفاتيح الجنان، هذا هو الطبعة الجديدة لعوالم العلوم بإشراف مؤسسة الإمام المهدي التي يُشرف عليها السيد محمّد باقر الموحد الأبطحي، في هذا الجزء المطبوع موجود حديث الكساء لكن النسخة المخطوطة الأصلية التي نقلوا منها موجودة الآن في مكتبة جامعة طهران وهذه صورة من النسخة المخطوطة التي جاءت مصحوبة بالسند من نفس النسخة التي نقلوا منها في عوالم العلوم المطبوع، الحديث الموجود في الحاشية هو هذا حديث الكساء سنداً وامتناً، هذه النسخة نسخة العوالم الأصلية والتي يبدو أنها كانت موجودة في مكتبة الميرزا سليمان في يزد، لأنه الشيخ محمّد تقي الباقفي اليزدي نقل عن هذه النسخة نقل الحديث بسنده وبمتمنه وإن كان الموجود في رسالة الشيخ محمّد تقي الباقفي يختلف عن هذه النسخة أن أسم إبراهيم بن هاشم القمي غير موجود في السند، في رسالة شيخ محمّد تقي الباقفي اليزيدي في السند موجود اسم إبراهيم بن هاشم لكن في النسخة الموجودة الآن في مكتبة جامعة طهران في سند الحديث غير موجود إبراهيم بن هاشم، قد تكون النسخة التي نقل منها هي غير هذه النسخة وقد تكون نفس النسخة لأن هذه المؤسسة بدأت تتبع النسخ فما عثروا على النسخة الموجودة في مكتبة الميرزا سليمان في يزد وإنما عثروا

مؤسسة الإمام المهدي عثرت على النسخة المخطوطة في مكتبة جامعة طهران، السيد المرعشي في كتابه (إحقاق الحق) الذي هو لجدته نور الله الحسيني المرعشي من أجداده كتاب (ملحقات إحقاق الحق) هذا الجزء الثاني من إحقاق الحق وملحقات إحقاق الحق السيد المرعشي في صفحة 502 وما بعدها إلى آخر الكتاب تقريباً إلى صفحة 563 أورد أسانيد ومدارك حديث الكساء، مدارك حديث الكساء وشأن نزول آية التطهير وذكر في الضمن رسالة الشيخ محمد تقي بافقي اليزدي التي نقل فيها عن النسخة المخطوطة في مكتبة ميرزا سليمان في يزد، وذكر أيضاً بأنه طلب من الشيخ محمد علي الصدوق اليزدي أن ينقل نفس الكلام باعتبار كان هو إمام الجمعة في يزد، كان عالم يزد الكبير شيخ محمد علي الصدوق الشهيد الذي استشهد من شهداء المحراب في إيران رضوان الله تعالى عليه، فنقل له نفس الحديث من كتاب عوالم العلوم من النسخة المخطوطة لأجل التبرك بسند حديث الكساء الشريف أذكره على مسامعكم، السند الموجود في كتاب عوالم العلوم، الرواية نقلها من كتاب السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، يعني السند يبدأ من زماننا قبل سنوات قليلة توفي السيد المرعشي رضوان الله تعالى عليه، حديث الكساء سنده هكذا من أيامنا هذه:

عن أبي المعالي شهاب الدين المرعشي النجفي نقلاً عن الرسالة المخطوطة للشيخ محمد تقي البافقي اليزدي وعن الشيخ أحمد علي الصدوقي اليزدي، نقلاً عن النسخة المخطوطة من كتاب عوالم العلوم الجزء المتعلق بالزهراء صلوات الله عليها في مكتبة آغا ميرزا سليمان في يزد، صاحب عوالم العلوم هو الشيخ عبد الله البحراني المحدث البحراني من أبرز تلامذة الشيخ المجلسي، الشيخ المجلسي توفي سنة: 1111 يعني في ذلك العصر كان يعيش الشيخ عبد الله البحراني، الشيخ عبد الله البحراني ينقل عن خط السيد هاشم البحراني صاحب تفسير البرهان السيد هاشم التولبي البحراني، للعلم السيد هاشم البحراني هو من أحفاد السيد المرتضى يعني هو موسوي من أحفاد الإمام موسى الكاظم من أحفاد السيد المرتضى علم الهدى، السيد هاشم البحراني ينقل عن السيد ماجد البحراني المحدث ربما يختلف من يختلف في أنه هل هو السيد ماجد البحراني المحدث المعروف أو هو شخصية ثانية، والذي يبدو أنه المحدث المعروف سيد ماجد البحراني الذي كان أستاذاً للفيض الكاشاني، الفيض الكاشاني كان يعيش في مدينة قم في أيام شبابه وبقي فيها، ولذلك بعد ذلك أسس المدرسة الفيضية، نعم في آخر أيام حياته أنتقل إلى مدينة كاشان، على أي حال الفيض الكاشاني سمع بأن السيد ماجد البحراني جاء إلى شيراز

فطلب من أبيه الفيض الكاشاني أن يلتحق بالسيد ماجد البحراني إلى شيراز، أبوه قال له: استخر، أخذوا استخارة في القرآن على ذهاب الفيض الكاشاني إلى سيد ماجد البحراني كانت الاستخارة هي هذه الآية: 122 من سورة التوبة: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ الآية واضحة، أنا أورد هذه المضامين لأجل أن أكسر الجديدة في البرنامج، البرنامج الجديدة من أوله إلى آخره، بعد ذلك والد الفيض الكاشاني قال له لتفائل لتفائل بديوان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فجاءوا بديوان أمير المؤمنين ليتفائلوا به، تفائلوا بديوان خرجت لهم هذه الأبيات مشهورة في ديوان أمير المؤمنين:

تَغَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ      وَسَافَرَ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسَ فَوَائِدِ

ما هي هذه الفوائد؟ الاستخارة كانت ليتفقهوا في الدين لينفروا في سورة براءة..

تَفَرَّجُ هَمِّ وَاِكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ      وَآدَابٌ وَعِلْمٌ وَصُحْبَةٌ مَاجِدِ

وهو السيد ماجد البحراني، على أي حال، فعن السيد هاشم البحراني عن السيد ماجد البحراني، السيد ماجد البحراني عن شيخه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني شيخ حسن صاحب المعالم بن الشهيد الثاني، الشهيد الثاني هو زين الدين الشامي العاملي رضوان الله تعالى عليه والشيخ حسن يروي عن شيخه الملا أحمد المعروف بالمقدس الأردبيلي وهو عن شيخه المحقق الثاني الذي تحدثنا عنه صاحب نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت علي بن عبد العالي الميسي الكركي الشهيد في النجف، وهو يروي عن شيخه علي بن الخازن، عن شيخه علي بن هلال الجزائري وعلي بن هلال الجزائري يروي عن شيخه أحمد بن فهد الحلبي المدفون في كربلاء الذي يسميه الناس أبو الفهد عالم من أجلة علماء الشيعة عن شيخه علي بن الخازن الحائري وعلي بن الخازن الحائري يروي عن شيخه الشيخ علي ضياء الدين بن الشهيد الأول وهو يروي عن أبيه الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي وهو يروي عن شيخه أبو طالب الحلبي فخر المحققين ابن العلامة الحلبي أبو طالب بن الحسن بن المطهر يروي عن العلامة الحلبي عن أبيه، العلامة هو الحسن بن المطهر الحلبي وهو يروي عن خاله صاحب الشرائع المحقق الأول شرائع الإسلام أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي وهو يروي عن شيخه هبة الله بن نما الحلبي من كبار علماء الشيعة وهو يروي عن شيخه محمد بن

إدريس الحلبي الذي مرَّ ذكره قبل قليل صاحب السرائر وقلت: هو أول من ردَّ على الشيخ الطوسي الذي يروي عن شيخه عن ابن حمزة الطوسي صاحب ثاقب المناقب والذي يروي عن شيخه المحدث المشهور المعروف صاحب مناقب آل أبي طالب أبو جعفر بن شهرآشوب السروي المازندراني وهو يروي عن شيخه أحمد بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج الكتاب المعروف والذي قرأت منه قبل أيام مقاطع من رسائل الإمام الحجة إلى الشيخ المفيد وهو يروي عن شيخه الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن الطوسي ابن شيخ الطائفة، وهو يروي عن أبيه أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة صاحب التهذيب والاستبصار وهو يروي عن شيخه أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان الشيخ المفيد العكبري البغدادي وهو يروي عن شيخه أبي جعفر ابن قولويه البغدادي صاحب كامل الزيارات وهو يروي عن شيخه أبي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب الكليني الرازي صاحب الكافي وهو يروي عن شيخه أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسير تفسير القمي، الموجود في نسخة العوالم مباشرة.

يروى عن أحمد بن مُحَمَّد لكن علي بن إبراهيم معروف بين الرجاليين هو لا يروي عن أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر البنزطي إلا عن طريق أبيه إبراهيم بن هاشم وهذا هو الموجود في نسخة مُحَمَّد تقي الباقفي، الشيخ مُحَمَّد تقي الباقفي، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن الراوية الكبير صاحب الأئمة الموثوق أحمد بن مُحَمَّد بن أبي نصر البنزطي رضوان الله تعالى عليه وهو يروي عن القاسم بن يحيى الجلاء الكوفي والقاسم بن يحيى حسب ما معروف يروي عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير وأبو بصير يروي عمَّن؟ يروي عن أبان بن تغلب البكري وأبان بن تغلب البكري يروي عن جابر بن يزيد الجعفي وجابر بن يزيد الجعفي يروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري يروي عن فاطمة الزهراء قال:

سمعتُ فاطمة أنَّها قالت، حديث الكساء الشريف ذكرت هذا السند لأجل التبرك بهذه الأسماء الشريفة الطاهرة من أسماء رواة الحديث ومن أسماء علمائنا وفقهائنا الأجلاء، هذه الرواية التي يقول عنها السيد مرتضى العسكري بأنها رواية واحدة غير معروفة السند، مشكلة مرتضى العسكري أين؟ مشكلة السيد مرتضى العسكري في الحقيقة ليست في السند وإنما مشكلة السيد في هذه العبارات فإنَّ ذوقه لا يقبل هذه العبارات، نفس الذوق الذي تحدثت عنه في المنهج السابق:

فقال الله عزَّ وجل يا ملائكتي ويا سُكَّان سماواتي إني ما خلقت سماءً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا

قمرًا منيرًا و لا شمسًا مضيئة ولا فلكًا يدور ولا بحرًا يجري ولا فلكًا يسري، إلا في مَحَبَّةِ هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء - من هم - هم فاطمة وأبوها وبعلاها وبنوها - والمقطع تكرر كذلك: إلا لأجلكم ومحبتكم - مشكلة السيد مرتضى العسكري وهي مشكلة أصحاب نفس هذا المنهج هو هذا نفس الكلام يكرره السيد فضل الله بأن هذه المعاني الموجودة في هذا الحديث معاني غير مقبولة والحديث ضعيف لأن نفس هذه الأجواء ونفس هذا المنهج وهو الضياع والحيرة بين المهم والأهم، حينما يكون اهتمام الإنسان بحديث المخالفين فقط ويكون هو المهم في حياته يضيع حينئذ حديث أهل البيت.

حادثة معروفة عن السيد مرتضى العسكري ينقلها كثيرون أنا لم أشهد لها بنفسي لكنها معروفة للكثيرون الذي يعرفون السيد مرتضى العسكري ينقلون هذه الحادثة وينقلونها على سبيل المنقبة بأنه في نقاش من النقاشات مع بعض المخالفين الذين قالوا له بأنكم الشيعة تعبدون هذا الحجر تعبدون تربة الحسين أخذ التربة وداسها تحت حذائه ليثبت لهم بأننا لا نعبد التربة، نحن لا نعبد التربة ولكننا نقدسها، لا يجوز للسيد العسكري ولا لغيره أن يدوس على التربة، إذا صحت هذه الحادثة وإن كان الكثيرون يعرفون هذه الحادثة، وهذه الحادثة تكررت منه ومن غيره لكن لأن الكلام الآن عن السيد العسكري، القضية ضياع بين المهم والأهم تقديس التربة أهم، إرضاء المخالف قد يكون مهم لأجل إقناعه لكن المقدمات أهم، هذه الحيرة بين المهم والأهم، بينما حين سيطر الإيرانيون على أول منطقة من أرض العراق وهي منطقة حاج عمران، أنا متأكد من هذه القضية، طلب السيد العسكري آنذاك أن يُجلب له حفنة من تراب منطقة الحاج عمران باعتبار هذه أول منطقة تُحرَّر من أرض العراق شوقاً إلى أرض العراق شيء جميل لا بأس بذلك، ولكن أقول عجبني يعني تراب حاج عمران السيد يطلبه لا أدري جلبوه له أم لم يجلبوه وتربة الحسين تُداس بالحذاء!!! هو هذا ضياع بين المهم والأهم، كضياع حديث الكساء في كتاب السيد مرتضى نقل كل أحاديث السنة وصل إلى فاطمة فبتر الحديث، هذا بتر، لماذا يُبتر حديث فاطمة؟ حتى لو كان ضعيف لماذا لم يذكره؟ أليس هذه ظلامه لفاطمة؟ يا شيعة أهل البيت بالله عليكم أليس هذه ظلامه؟! هذه الأحاديث مثل صور يعني الآن السيد جَمَعَ ألوم صور، جَمَعَ صور من كل مكان لما وصل إلى صورة فاطمة بترها لماذا؟ وماذا في هذا الحديث؟ حديث كله عَبَق، شيعة أهل البيت يتطهبون يتداوون بهذا الحديث، لماذا كل هذا

الجفاء مع فاطمة؟! يا أبناء فاطمة أستم أنتم تقولون بأنكم أبناء فاطمة لماذا هذا الجفاء مع فاطمة؟! يا شيعة أهل البيت أستم تقولون بأننا شيعتها وأن فاطمة إنما قيل لها فاطمة لأنها تظلم أبنائها وشيعتها من النار وأنها تأتي يوم القيامة فتلتقط شيعتها وذريتها وأبنائها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء، أليس آمالنا في فاطمة في الدنيا وفي الآخرة يا أشياع أهل البيت لماذا هذا الجفاء مع فاطمة؟ تلاحظون كل هذه الصور هي جفاء لفاطمة وجفاء مع فاطمة.

ربما يكون للحديث بقية أتمها لأنني أرى أن الوقت قد أزفت نهايته، قد حانت نهاية الوقت تنمة الحديث إن شاء الله في يوم غد في الحلقة التاسعة، وإن شاء الله نبدأ يوم غد في العنوان الخامس من عناوين هذا الملف المعرفة وهو من أهم عناوين هذا الملف موضوع في غاية الأهمية سأتناوله تحت هذا العنوان عنوان المعرفة.

في ختام الحديث أتمنى لكم صياماً مقبولاً ودعاءً مستجاباً وأقول سيدي يا زهراء سألني أردد يا زهراء يا زهراء يا زهراء حتى ينقطع النفس وحتى بعد الأنفاس من أحبها فليردد معي يا زهراء يا زهراء يا زهراء أسألكم الدعاء في أمان الله.

الجمعة

25 رمضان 1432

2011 / 8 / 26

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي، وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات، فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ